Vol. 14, No. 1, Apr, 2021 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

دور التربية في الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية

الباحث/ عمرو الزاهي عبد ربه يوسف
باحث ماجستير أصول التربية
كلية التربية- جامعة المنصورة

ملخص البحث

البحث دور التربية في الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية، فثقافة الأمم هى قوام شخصيتها ،والمعبر الأصيل عن تطلعاتها شاملة، و حيث إن الحفاظ على تراثها وإنتقاله بين أجيالها المتعاقدة وتجديده هو ضمان تماسك مجال الحضارة الإنسانية والثقافة أكثر النشاطات اتصالاً بكرامة الإنسان فيها تتأكد للفرد ذاته وتقرر شخصيته وبها يمارس حريته وبها يتحرر المجتمع وتثبت هويته. وعلي هذا الأساس لابد من بناء استراتيجية جديدة للتربية ة تستند إلي فلسفة واضحة المعالم ومنبثقة من مطامح الشعب العربي وأهدافه في الوحدة العربية. حيث يمكن للتربيةأن تسهم بشكل فعال في الحفاظ علي الثوابت الثقافية للأمة العربية في ظل التحديات والمتغيرات العالمية تستهدف الدراسة تحديد أهم المتطلبات لحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية وذلك بالتعرف علي مفهوم الثقافة والثقافة العربيةو الثابت والمتغير.والتعرف على مقومات الدور التربوي في الحفاظ علي الثوابت الثقافية للمجتمع.والتعرف علي المعوقات التي تحول دون قيام التربية بدورها في الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية. ف علي المتطلبات التربوية اللازمة للحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية ، وتظهر اهمية الدراسة في أن الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية،يأتي انطلاقا من أنها سلاح كلّ عربيّ حتّى لا يتكرّر ما فات ، هي درع لكلّ مواطن عربيّ وكلّ بلد عربيّ ، ع أن يحافظ على حرّيّته ، وهي سلاحنا الرّئيسيّ في معركتنا ضدّ الصّهيونيّة والاستعمار والتقسيم و التبعية.

Abstract:

Research offers the role of education in preserving the foundations of Arab culture. The true expression of their aspirations and aspirations, and the true foundation of their overall unity The preservation, transition and renewal of its heritage among its contracting generations is to ensure the cohesion and advancement of the nation. Its creative role in the field of human civilization and culture is most relevant to human dignity. In these cases, the individual is assured of his or her identity, he or she exercises his or her freedom, frees the community and establishes his or her identity. On that basis, a new Arab education strategy based on a well-defined philosophy must be built It is based on the aspirations and goals of the Arab people in Arab unity. Education can effectively contribute to Preserving the cultural constants of the Arab nation in the light of global challenges and changes

The aim of the study is to identify the most important requirements for the preservation of Arab culture. This is by learning about the concept of Arab culture and culture, which is constant and changing. and to recognize the values of the educational role in preserving the cultural constants of

society Identifying obstacles to education in maintaining Arab culture ,Identifying the educational requirements for maintaining Arab culture

The importance of the study is reflected in the preservation of the constants of Arab culture. It comes from the fact that it's every Arab's weapon so it doesn't happen again. It's a shield for every Arab citizen and every Arab country. So he can keep his freedom. It is our main weapon in our fight against Zionism, colonialism, partition and dependency.

المقدمة

تمثل الثقافة التراث الفكري الذي تتميز به الأمم عن بعضها ، وتختلف طبيعة هذه الثقافة وخصائصها بين مجتمع وآخر، نظرًا للإرتباط الوثيق الذي يربط بين واقع الأمة وتراثها الفكري والحضاري ، وهذه الثقافة تنمو مع النمو الحضاري للأمة ، وتتراجع مع التخلف الذي تصاب به تلك الأمة،ولذا فإن ثقافة الأمة تعبر عن مكانتها الحضارية التي وصلت إليه.

فالثقافة هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته، وهي حسب تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والذي يشير إلى أنها "تشتمل على جميع السمات المميزة للأمة من مادية وروحية وفكرية وفنية ووجدانية، وتشمل جميع المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها، وطرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني والمعرفي والتقني، وسبل السلوك والتصرف والتعبير، وطراز الحياة، كما وتشمل تطلعات الإنسان للمثل العليا ومحاولاته في إعادة النظر في منجزاته، والبحث الدائم عن مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله وإبداع كل ما يتفوق به على ذاته (**المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٠،ص٤٣**).

إنّ أهمّيّة الثقافة تتمحور في أنها تمدّ الإنسان بالمعرفة والمهارات العمليّة، وهي التي تساعده على البقاء جسميًّا واجتماعيًّا. فإذا بها تساعده للسّيطرة على محيطه والتّأقلم معه، لذلك نجد في كلمة "ثقافة" مترادفاتٍ عدّة منها: "ثقافة، حضارة، مدنيّة(**رشراش أنيس عبد الخالق وأبو طالب محمد سعيد،٢٠٠١، ص ٥٤**).

وانطلاقا من أن التربية محورها الأساسي هو الإنسان، والإنسان أغلى ثروة تمتلكها الأمة، فكم من أمة محدودة فى مواردها وطبيعتها وعدد سكانها استطاعت أن تتبوأ مكانة راقية بين الأمم بفضل عقول رجالها وإبداعهم وخيالهم وقدراتهم واقتدارهم وقيمهم هذا الخيال والإبداع والاقتدار، وتعد التربية المصدر الأساسى فى شحنه وتوليده وتغذيته وتأهيله وتوجيهه فاليابان وسنغافورة وماليزيا وسويسرا أمثلة تظهر أمام العين عند الحديث عن دور الإنسان والتربية فى ميدان تطور الأمم ورقيها صعداً فى دروب الحضارة والتقدم. (**عبد العزيز عبد الله السنبل، ٢٠٠٢،ص ٢٦٠**).

فالتربية هي القاطرة للبناء الحضاري وبناء الإنسان وبالتالي هي القضية المركزية للأمة(**سعيد إسماعيل علي ، ٢٠٠٩ ،ص ١١٣**)، فهي القادرة علي بناء الإنسان القومي العربي، وهي من أهم أدوات التحول الإقتصادى والإجتماعى فى العصر الحديث، فمن خلال التربية يمكن الحفاظ علي الثوابت الثقافية الخاصة بالإنسان.

مشكلة الدراسة

إنّ أهمّيّة الثقافة تتمحور في أنها تمدّ الإنسان بالمعرفة والمهارات العمليّة، وهي التي تساعده على البقاء جسميًّا واجتماعيًّا و تساعده علي السّيطرة على محيطه والتّأقلم معه، لذلك نجد في كلمة "ثقافة" مترادفاتٍ عدّة منها: "ثقافة، حضارة، مدنيّة(**رشراش**

أنيس عبد الخالق وأبو طالب محمد سعيد: ، ٢٠٠١، ص ٥٤.)، فهي تتركز في وعي يتنامى بالمثاقفة، وتراكم الخبرة واستخلاص التجربة عبر الأمكنة والعصور، ويكون ذلك الوعي قادراً على توظيف المعرفة والجهد البشريين توظيفاً حيوياً حضارياً، وعلى إنتاج المعرفة، ويؤدي عبر جدلية بين منظومات القيم وأنماط السلوك ولَمَع الأفكار والرؤى إلى تغيير إيجابي ينعكس في العلاقات الاجتماعية والدولية، وفي أنماط السلوك والإنتاج والاستهلاك، للفرد والمجتمع، ويشمل مناحي الحياة والعمل على الصُّعُدِ والمستويات جميعاً والثقافة، في منحى وصفي عام، تشمل الآداب والفنون والفلسفة والعقائد، والتربية والتعليم بمراحلهما، والإعلام، وشرائح الثقافة التخصصية، المهنية وغير المهنية(**علي عقلة عرسان ، ١٩٩٧، ص ص٤٨-٤٩).**

في هذا الإطار يقدم البحث دور التربية في الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية، فثقافة الأمم هى قوام شخصيتها ،والمعبر الأصيل عن تطلعاتها وأمانيها، والدعامة الحقيقية لوحدتها الشاملة، و حيث إن الحفاظ على تراثها وإنتقاله بين أجيالها المتعاقدة وتجديده هو ضمان تماسك الأمة ونهوضها بدورها الإبداعى فى مجال الحضارة الإنسانية والثقافة أكثر النشاطات اتصالاً بكرامة الإنسان فيها تتأكد للفرد ذاته وتقرر شخصيته وبها يمارس حريته وبها يتحرر المجتمع وتثبت هويته. **(محي الدين صابر : ١٩٩٢، ص ٣٠١)**

وعلي هذا الأساس لابد من بناء استراتيجية جديدة للتربية العربية تستند إلي فلسفة واضحة المعالم ومنبثقة من مطامح الشعب العربي وأهدافه في الوحدة العربية. حيث يمكن للتربيةأن تسهم بشكل فعال في الحفاظ علي الثوابت الثقافية للأمة العربية في ظل التحديات والمتغيرات العالمية.(**مسارع الراوي: ١٩٨٣،ص ص ٥٩-٦٠).**

ومن هنا كانت الحاجة إلي هذه الدراسة،والتي يتمثل تساؤلها الرئيسي في:ما هودور التربية في الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية؟ ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الأتية:

١- ما الاطار المفاهيمي للثقافة العربية؟

٢- ما مقومات الدور التربوي في الحفاظ علي الثوابت الثقافية للمجتمع؟

٣- ما المعوقات التي تحول دون قيام التربية بدورها في الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية؟

٤- ما أهم المتطلبات التربوية اللازمة للحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية؟

أهداف الدراسة

تستهدف الدراسة تحديد أهم المتطلبات اللازمة للحفاظ علي ثوابت الثقافة العربيةوذلك من خلال:-

١-التعرف علي مفهوم الثقافة والثقافة العربيةو الثابت والمتغير.

٢- التعرف على مقومات الدور التربوي في الحفاظ علي الثوابت الثقافية للمجتمع.

٣- التعرف علي المعوقات التي تحول دون قيام التربية بدورها في الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية.

٤- التعرف علي المتطلبات التربوية اللازمة للحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية.

أهمية الدراسة

١-الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية،يأتي انطلاقا من أنها سلاح كلّ عربيّ حتّى لا يتكرّر ما فات ، هي درع لكلّ مواطن عربيّ وكلّ بلد عربيّ ، حتّى يستطيع أن يحافظ على حرّيّته ، وهي سلاحنا الرّئيسيّ في معركتنا ضدّ الصّهيونيّة والاستعمار والتقسيم و التبعية.

٢- ترجع أهمية الحفاظ علي هذه ه الثوابت فى أنها حجر الزاوية فى تكوين الأمم باعتبارها تراكم تاريخ طويل من القيم الثابتة التى نشأت عبر عمليات اجتماعية وتاريخية.

٣- إن التغيرات التي عاشتها وتعيشها البشرية وخصوصا منذ بداية القرن العشرين إلى اليوم وخاصة التطورات الهائلة التي حدثت في العقد الأخير من القرن الماضي والتي أفرزت نظاما عالميا جديدا ومرحله إنسانيه جديدة هي العولمة وما ظهر من ثورة هائلة في نظم الاتصال والمواصلات والتطورات التقنية الهائلة كلها عوامل كان لها اكبر الأثر في تشكيل تحديات من نوع جديد ينفرض على واقع الحياة العربية وكان أكثرها تأثرا هو الثقافة لأنها روح الامة وهويتها،ومن هنا يكمن أهمية الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية.

٤- تنوع الجهات التى سوف تستفيد من نتائج هذه الدراسات بإعتبارأن هذا الموضوع هو الأمل لكل مواطن عربى فى كل زمان وكل مكان يسعي لتحقيق الوحدة العربية.

٥ - هذه الدراسة تحاول توضيح أهمية الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية،للمهتمين بأهمية الوحدة العربية،والعاملين في المجال التربوي العربي، والمنظمات التربوية العربية، من خلال توضيح أهمية الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية،وتأثير المتغيرات العالمية علي هذه الثوابت،وبيان دور التربية في الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية.

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفى وذلك لمعرفة ثوابت الثقافة العربية ، وأهم المتغيرات التي تؤثر علي هذه الثوابت، وكذلك التعرف علي دور التربية في مواجهة تلك المتغيرات.

أولا:الاطار المفاهيمي للثقافة العربية

١-الثقافة

الثقافة ليست مجرد وصف لحياة مجتمع ما إلى عملية تربوية مركبة تستند إلى الفضيلة وتعمل على ترقية المجتمع واستقراره مع الأخذ فى الاعتبار التعريف الغربى للثقافة ، فتعرف الثقافة بانها عملية لصقل وتهذيب وتشذيب النفس الإنسانية بما يتفق والفطرة البشرية والقيم التى تحقق للإنسان إنسانيته بالاستفادة من استعداد الإنسان الفطرى لاكتساب المحتويات الثقافية بما يفيده فى أمور دينه ودنياه ٠(**محمد عبد الله النقرابى،٢٠٠٦،ص٨٢**).

كذلك يعرفها (**عبد الغفار محمد ،١٩٩١،ص٢**) بأنها الأفعال والأفكار ،إضافة إلى ما ينتجه الإنسان من أدوات تقنية ليستعين ببعضها فى إعادة إنتاج بعض حوائجه .ويعبر عن الثقافية بالموروث الشعبى فهى عنصر التواصل الإنسانى بين الأفراد فيما بينهم وبين الجماعات ذات السمات والخصائص المشتركة .

وتعرف (**هيام الملقى ،١٩٩٥،ص٢٠**) الثقافة بأنها مفهوم يحمل معنى واسع يمتد ليشمل كل ما ينتجه الإنسان إبتداءا من التقنيه حتى الشعر بما فى ذلك السياسة والدين والفلسفة، إن الثقافة هي ما انبثق عنه الفكر الإنساني من إبداع وتعبير وتطور وتمدن ؛ ساهم في صبغ المجتمع بصبغه (هوية) ميزته عن غيرة من المجتمعات فمنحته خصوصيته التي يعتز بها ويدافع عنها ويغار عليها من الاعتداء أو المساس ، وساعدته على تشكيل أسس حضارته.

٢-الثقافة العربية

تشتمل على جميع السمات المميزة للأمة من مادية وروحية وفكرية وفنية ووجدانية، وتشمل جميع المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها، وطرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني والمعرفي

والتقني، وسبل السلوك والتصرف والتعبير، وطراز الحياة، كما وتشمل تطلعات الإنسان للمثل العليا ومحاولاته في إعادة النظر في منجزاته، والبحث الدائم عن مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله وإبداع كل ما يتفوق به على ذاته (**المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٠،ص٤٣**) .

٣-مفهوم الثابت

ويعرف الثابت بأنه الفكر الذى ينهض على النص ، ويتخذ من ثباته حجه لثباته هو ، فهماً وتقويماً،ويفرض نفسه بوصفه المعنى الوحيد الصحيح لهذا النص ،ويوصفه ،استناداً إلى ذلك ،سلطة معرفية ،وبذلك يكتسب الثابت قوته من خلال ثباته مما يكسبه القدرة على التقويم والتقييم ،للأفكار التى ترد إلى المجتمع. **(أدونيس ، ١٩٩٤،ص١٣-١٤).**

ثانيا:مقومات الدور التربوي في الحفاظ علي الثوابت الثقافية للمجتمع

يتناول الإطار النظري لهذه الدراسة

١- أهداف الثقافة وأهميتها

٢- التعرف علي ثوابت الثقافة العربية

٣- دور التربية في الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية ونقلها

٤- دو التربية في تطوير ثوابت الثقافة وتجديدها وتنقيتها من الشوائب .

فعند النظر للمجتمع العربي نجد أنه نسيج معقد من الترابط الاجتماعى يتكون من مجموع أفراد يرتبطون بقرابه الثقافة والاتجاه فى الحياة فوق مساحة متصلة من الأرض تصهرهم فى بوتقتها فينشأ بين الأفراد تجاوب فى شئون الحياة الفكرية والمادية ، والمجتمع هو أوسع تجمع إقليمى ينشأ به هذا التجاوب. فالثوابت التى تقوم عليها الثقافة العربية تعد الأسس الداعمة التى على أساسها يمكن للتربية الحفاظ علي تلك الثوابت في مواجهة المعوقات التي تؤثر علي تلك الثوابت.

أولا:أهداف الثقافة وأهميتها

عندما نتحدث عن الثقافة ، فإننا نعني كل شيء يتصل بالفكر ابتداءًا من أصول الأخلاق والتربية ومرورًا بالتوجيه الجماهيري ووسائل الإعلام ووصولا إلى القوانين المرعية والأحكام المتبعة في المجتمع أي هي طريقة الحياة الكلية للمجتمع. ،فالثقافة ليست مجموعة من المعارف فحسب بل تشتمل على القيم وطرق الحياة والتفكير الخاص بأفراد المجتمع كافة.الثقافة" هي كل شيء يتم إنتاجه عن طريق الخبرة الرمزية المشتركة وله القدرة على مساندتها(**سعد جلال، ١٩٨٤ص٢٩).**

حيث تنطوي الثقافة علي قيم تقليدية تقليدية تشكل نسيج الشخصية الانسانية وتصبح جزءا لا يتجزأ منها. وتشمل الثقافة على أنماط النشاط الإنساني التي يتمثل في جانبين:

-الجانب المعنوي :ويشمل اللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك المختلفة.

-الجانب المادي :ويشمل كل الجوانب المادية مثل وسائل وطرق مواصلات ومساكن وملبس وصناعات....الخ.

ويتكيف الإنسان مع الطبيعة ويغيرها ويتغير بفعلها، وهذا يعني أن الثقافة هي أداته في عملية التواصل والتكيف والحياة، ويمكن ذكر بعض أهداف الثقافة(**أسعد علي وطفة ١٩٩٢،ص٣٤**):

١- تمد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية لتحقيق حاجاتهم البيولوجية وضمان استقرارهم

٢- تتيح للأفراد التعاون من خلال مجموعة من القوانين والنظم_ .

٣- تؤدي إلى ظهور حاجات جديدة وتبدع وسائل إشباع هذه الاحتياجات والاهتمامات_ الثقافية والجمالية والدينية.

٤- تمكن الإنسان من التنبؤ بالأحداث المتوقعة والمواقف الاجتماعية المشتملة ومن التنبؤ بسلوك الآخرين في مواقف محددة.

٥- الثقافة تُلبي نظاما متكاملا من الاحتياجات الإنسانية البيولوجية وتضمن له غطاءً ا وظيفيا يسعى إلى حماية الإنسان من المخاطر والكوارث الطبيعية والبيئية، والثقافة هي أداة الإنسان في إطار البيئة؛ وبالتالي فإن لكل عنصر من عناصرها غاية ووظيفة محددة.

وتتمثل أهمية الثقافة في أنها تقوم بتهذيب النفس الإنسانية بالأفكار والعقائد والقيم والآداب والفنون وكلاهما وأن كل شيء في المجتمع يتأثر بالثقافة وأي تغيير في هذه المنظومة الثقافية مهما إختلفت كميته وتفاوتت نوعيته، يتأثر به المجتمع سلباً أو إيجاباً .وذلك لأن الثقافة عموماً تتمثل في تقويم النفس وتهذيبها(**محمد عمارة ،١٩٩٩،ص١٢).**

ثانيا: التعرف علي ثوابت الثقافة العربية

تتميز كل أمة بثقافتها التى تتشكل على مدار تاريخها وفقا لعدة مقومات تختلف عن غيرها من الأمم وتعد الثقافة عنصر تتمايز به الأمم عن بعضها ، وكل ثقافة لها مجموعة من الثوابت التى تستمد منها قوتها وتقيس عليها ما دونها من أحداث متغيرة ،وتعد تلك الثوابت مقياسا للأمة عند إتصالها بغيرها من الثقافات ،لذا تسعى كل أمة على الحفاظ على تلك الثوابت ولا تقبل بأى حال من الأحوال تغيرها مهما كان حجم التغيرات ،فتظل تلك الثوابت الأصل والأساس الذى تبنى عليه الأمة أهدافها وتطلعاتها للمستقبل.

وتمثل تلك الثوابت في الآتى :

(١) العقيدة (الدين)

تعد العقيدة من أهم العناصر التى تشكل ثقافة المجتمعات وتحدد قيم وانماط تفكير الأفراد وعاداتهم وتقاليدهم وآرائهم ،وترجع أهمية الدين فى أنه لا يخاطب عقول الناس فقط ، وإنما يخاطب ضمائرهم ووجدانهم ،فليس غريب أن يكون الدين مكوناً هاما من مكونات ثقافة المجتمع العربى ،فالدين هو الذى يخلق الروابط الإجتماعية التى تربط الأفراد ببعضهم البعض ،فالدين الإسلامى يشكل دوراً أساسيا فى تكوين ثقافة الأمة العربية ،إذ تستمد الثقافة العربية مقوماتها وقوتها من الدين الإسلامى الذى يدعو إلى الحق ، ويعترف برسلات السماء جميعاً ،ويتخذ من الإنسان موضوعاً له ، فالخطاب القرآنى موجه إلى الناس جميعاً (**موسى على الشرقاوى ،٢٠٠٤،ص٢٨).**

ويعتبر الدين نظاماً للفكر والعمل تشترك فى اعتناقه جماعة ما ويزود كل فرد فى هذه الجماعه بإطار للتوجيه، وموضوع يكرس من أجله حياته، ويمكن اعتبار الموقف الدينى وجهاً لبنية الشخصية ، حيث الثقافة تتحدد بما يسعى من أجله، وما يسعى من أجله هو الذى يحرك السلوك البشرى ، وحيث الحاجة الدينية مغروسة فى الشروط الأساسية لوجود النوع الانسانى(**هاني الجزار،٢٠٠٨،ص٥٣).**

ولما جاءالإسلام وحد العرب وأعطاهم قاعدة فكرية وأيدلوجية ،فلقد شعر العرب فى صدر الإسلام برابطة قوية ،وبكيان متميز ،منا أحد لأحدث توازن بين مفهم الإسلام والعروبة بنظر الشعوب الأخرى ،ومن جهة يمكن القول ان الإسلام لم يمثل حدثاً فى تاريخ العرب القومى فحسب ،وإنما كان القاعدة التى قامت عليها الحضارة العربية الإسلامية ،لما قام به من دور فعال فى دفع حركة العمل التكاملى بين الأقطار العربية الإسلامية على وجه العموم فإنه تجدلا الإشارة الى

ملاحظتين هامتين **(أحمد شتا وأحمد الرشيدى، ١٩٩١،ص ٣٥).**

١- الأولى : فتتعلق بحقيقة أن مفهوم الدين الإسلامى يتسع ليشمل اللغة العربية وتاريخ العرب الذى لا ينفصل عن تاريخ الإسلام فى ظهوره وإنتشاره وإستقراره فى نطاق جغرافى وثقافى محدد ،فالإسلام يشمل منهجاً شاملاً للحياة الإنسانية وليس مجرد إقامة شعائر دينية فحسب ،الأمرالذى مكن العرب المسلمين من العيش مع شعوب لا تدين بالاسلام فى إندماج تام وقاعدة عامة فى إطار الحضارة الإسلامية ،بتحقيق المساواة مع المسلمين دون تمييز .

٢- الثانية : تتصل بدور الدين الإسلامى فى دعم الثقافة العربية وحمايتها والمساهمة فى إكسابها التمايز عن غيرها من الثقافات ،فتتمثل فى الحقيقة أن الإسلام يجعل من الثقافة العربية الإسلامية وإن اتسعت الأقاليم العربية وترامت أطرافها ،هى الأصل العام الذى يجب أن يبنى عليه واقع العرب المسلمين ،وتحدد العلاقات المتبادلة بينهم وبين الثقافات الأخرى ،فالإسلام يلزم أتباعه على إختلاف اجناسهم ،بالإتصال بغيرهم من الشعوب والدخول معم فى علاقات تهدف فى المقام الأول إلى نشر الدعوة والتمكين لمبادىء الحق والعدل فى الأرض ،والدليل على ذلك الأحكام التى جاءت بها آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفةالصحيحة ،التى تحض على وجوب التكافل والتعاون وتبادل المنافع فيما بين المسلمين ،بغض النظر عن تعدد أوطانهم **(أحمد حسن الرشيدي ،٢٠٠١،ص١٥).**

وفى التاريخ العربى الإسلامى ،تجد أن الإسلام ،بصفته الحركة النهضوية الوحيدة الناجحة ،قد كان نوعاً من القطيعة الأبستمولوجية مع العقل العربى السابق عليه .من خلال التحول فى نظرة الفرد إلى نفسه ومجتمعه والكون من حوله ،فقد كان الإسلام ناجحاً فى إنجاز هذه المهمة فى التاريخ ،فلم يكن للإسلام فلسفة محددة ،أو منهج معين فحسب ،بل إستطاع أن يوجد مجموعة من المبادىء العامة التى شكلت مرجعية شاملة جديدة لكل نواحى الحياة ، ومن ضمنها الفكرية والثقافية ،وهو مامكن شعوباً من ثقافات شتى تعيش وتندمج فى المجتمع الإسلامى وتكون عنصراً فعالاً فى الإرتقاء بالحضارة الإسلامية. والقطيعة التى نقصدها هنا لا تعنى البدأ من الصفر ،لأن ذلك محال عملاً ،ولكن ما يقصده الباحث هنا هو إعادة تنظيم ما هو موجود فعلاً وفق قواعد جديدة ،قائمة على نظرة جديدة ،بما يفسح المجال لإنتاج ثقافة جديدة ،من خلال إعادة توجيه القديم وليس التخلص منه كلية ،وإخراجه من فضاء الدوغمائية ،كما حدث فى أوربا ،حين عادت للتراث الإغريقى والرومانى لبدأ نهضة جديدة ،وفق نظرة مؤسسة على هذا التراث ،فالإسلام بصفته قطيعة معرفية واجتماعية مع الماضى ،لم تكن نفياً قاطعاً للماضى بقدر ما كانت وضعه فى إطار تنظيمى جديد(معرفياً واجتماعياً) (**تركى الحمد ،١٩٩٩، ،ص ص١١-١٣).**

لقد أعطى الإسلام الثقافة العربية بعداً ربانياً شاملا ، ، ذلك لأن الثقل في الإسلام للدين قبل الأرض ، والثقل في الثقافة في الانتماء إليها مهما كانت الجنسيته،لأنّ الجنسيّة حق لكل من اعتنق الإسلام، أياً كانت أرضه في المشرق أو في المغرب، و العرب يهتموا بكل مسلم على ظهر الأرض، فهو ثمرة الرسالة ، وجزء من الكيان الروحي.. مهما تباعدت المسافات ووضعت الحواجز والحدود **(محمد الغزالي ،٢٠٠٥، ص ص ٩٣-٩٤).**

مما سبق يتضح أن الدين الإسلامى مثل مقوما أساسيا للثقافة العربية الإسلامية ، فاستمدت الثقافة منه

الأسس والمبادىء التى ميزتها عن غيرها من الثقافات ،فأكسبت الثقافة الطابع الروحى والوجدانى وإرتقت بالثقافة لأنها إستمدت مبادئها من القرآن ىالكريم والسنة النبوية الشريفة ،فكان ذلك عاملا لإرتقائها وتميزها ،لقد اكسب الإسلام الثقافة العربية طابع العالمية ،فضمت الدولة الإسلامية شعوباً عدة لا تدين بالدين الإسلامى ساهمت فى رقى وتطور الحضارة الإسلامية .

(٢) التاريخ المشترك

يعد التاريخ مرآة الأمم ، يعكس ماضيها، ويترجم حاضرها ، وتستلهم من خلاله مستقبلها، كان من الأهمية بمكان الاهتمام به، والحفاظ عليه، ونقله إلى الأجيال نقلاً صحيحاً، ليكون نبراساً وهادياً لهم في حاضرهم ومستقبلهم، فالشعوب التي لا تاريخ لها لا وجود لها، فهو قوام الأمم ، تحيى بوجوده وتموت بانعدامه فالهوية المشتركة و التاريخ المشترك يعد أساساً متيناً لبناء أية وحدة.فلا يمكن لأية أمة أن تشعر بوجودها بين الأمم إلا عن طريق تاريخها، الذي يمثل أحد قسمات هويتها، فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمه وديوان مفاخرها وذكرياتها، وهو آمالها وأمانيها، بل هو الذي يميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض، فكل الذين يشتركون في ماض واحد يعتزون ويفخرون بمآثره يكونون أبناء أمة واحده، فالتاريخ المشترك عنصر مهم من عناصر المحافظة ثوابت الثقافة العربية (**عبد الرحمن عمر الماخي، ٢٠٠٧،ص ٦٥٤).**

إن التاريخ المشترك لأية أمةٍ بمثابة عامل أساسى يزيد من ترابط أفراد هذه الأمة،وكلما طالت مدة التاريخ المشترك وامتدت إلى عهود بعيدة سابقة، فإنها تزيد من أواصر القربى والتماسك بين أبناء الأمة، أكثر مما لو كانوا تجمعوا حديثاً واستقروا معاً دون أن تكون لهم وحدة تاريخية مشتركة، إن التاريخ المشترك من النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية يعنى أن الأمة تفاعلت مع تلك العوامل على مدار مئات السنين، وتراثها المتميز وسماتها الثابتة هى التى تميز مواطنى هذه الأمة عن غيرها من الأمم الآخرى التى عاشت تاريخاً مغايراً لتاريخ هذه الأمة، فاختلفت سماتها وخصائصها عن غيرها من تلك الأمم.

ولقد كانت وحدة التاريخ في الأمة العربية حافزا على تأكيد الرابطة القوية، ودافعاً على إحياء المشاعر القومية والتفاخر بالأمجاد السابقة، كما أن التاريخ المشترك لأبناء الأمة الواحدة سبب أساسي لأن تصبح أمة مشتركة في تحقيق أهدافها وقادرة على التفاعل مع المستجدات العصرية بروح القومية، فالوطن العربي مهد للحضارات الإنسانية الأول، وشعوبه كانت رائدة في ثورة التمدن، وللعرب حضارة معروفة اتصلت بالحضارات الأخرى، وتفاعلت معها تأثيرا وتأثرا، ومن أهم دلالات ذلك رسوخ مقومات هذه الحضارة واستمرارها في الإبداع والاتصال والتفاهم عن طريق الكتابة والتمسك باللغة العربية، مما يؤهل وطننا العربي لإمكانية توطين الفكر التربوي، والتكيف مع الثقافات المختلفة دون المساس بتراثه الحضاري، فتراثنا العربي تراثاً حياً؛ لأنه إنساني في قيمة وفضائله، قابل للتطور صالح للبقاء في كل زمان ومكان، معتمداً على عقل الإنسان وضميره ، يدعو إلى المساواة في الإنسانية، وهى معايير صالحة في هذا العصر وفى سائر العصور **(المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة،٢٠٠٦:ص ص ٤٦-٤٧).**

وتعد الوحدة الثقافية العربية هى نتاج صيرورة تاريخية تتولد عنها خبرات مشتركة يتبناها أفراد المجتمع ،وتضمن إستمرارية الأمة وخصوصياتها التى تتطور بالتحديث من داخلها وليس من خارجها بالحذف والإضافة ،حسب نزوات الأشخاص وحاجاتهم الظرفية ،لذا فإن العودة إلى ماضينا البعيد والقريب لا تستهدف الوعظ ولا التمجيد ،ولا الهروب إلى التجريد ،إنَ ما تستهدفه هو قراءة الماضى دون نسيان تطورات العصر

ومستجداته ،(**محمد العربى ولد خليفة ، ٢٠٠٧،ص٢٩٣-٢٩٥).**

كما كانت وحدة التاريخ فى الأمة العربية حافزاً على تأكيد الرابطة القوية ،ودافعاً على إحياء المشاعر القومية والتفاخر بالأمجاد السابقة ،وبث النخوة لدى الشباب الجديد لإستكمال مسيرة التاريخ والتعاون لأجل تطور المجتمع والنهوض بالأمة ،ويتحقق ذلك بصورة جيدة حينما يتم مراعاة التركيز على الأحداث التاريخية المشتركة بين أفراد الأمة الواحدة كالغزو والاستعمار والثورة على استبداد الحكام ،ولقد شمل تاريخ الأمة العربية أقواماً شتى ،إلا أنها صبغت بصبغة واحدة فى ظل التاريخ الإسلامى الذى وحد الآمال ،فمكنهم من القضاء على أعظم قوتين فى ذلك الوقت (الفرس والروم)،كما مكنهم من صد الغزوات ووقف الاعتداءات على الأرض العربية التى كان من أخطرها الغزو المغولى والصليبى ،فوحدة التاريخ العربى ممتدة من الماضى لتشمل أيضاوحدة الهدف ووحدة المصير للأمة العربية التى يجب أن تجعل منه نقطة استناد للتطلع إلى المستقبل الجديد **(محمد عبد الرءوف عطية،٢٠٠٦، ص ص٩٠-٩١).**

وفى ضوء هذا التصور لا ينظر للتاريخ أنه شئ مقدس غير قابل للمناقشة، أو يكون العيش في وهم سرد أحداث الماضي والتفاخر بها ونضيع الوقت في تفسير احداثها، فنحن لا نملك إعادة تشكيل ما حدث في الماضي فما حدث قد حدث لا نملك تغيره وفق رغباتنا، حتى لا نكون أسرى للتاريخ منفصلين عن واقعنا المتغير، ولكن قد يكون من الجائز إعادة قراءة التاريخ في ضوء أحداث الواقع، بحيث يصبح عاملاً إيجابياً مساعداً على توطين الفكر، وليس كابحاً أو معيقاً(**المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٩٦،ص٧٨.).**

وأخيراً إن المطلع على تاريخ الأمة العربية يتبين له بوضوح عمق الروابط التي جمعت هذه الأمة في كيان وحدوي متماسك يشتد أحياناً ، ويفتر حيناً، وكلما تحققت هذه الوحدة في زمن معين دفعت بالأمة نحو إنجاز حضاري مثمر وقدرة فعالة على مواجهة التحديات المختلفة، وحين يمر بها زمن الفرقة والشتات ينشط المخلصون من أبنائها في بذل جهود للعودة بها إلى الوحدة والتماسك ، ذلك أنها أمة تمتلك من عوامل الوحدة الحقيقية ما يجعل من فرقتها حدثا إستثنائياً في التاريخ والواقع الإنساني(**حسين البحارنة: ، ١٩٩٤،ص٥)** .

إن تاريخ الأمة العربية جزءا أصيلاً من الثقافة العربية بل المقوم الأساسى فى تشكيل ثقافة الأمة العربية ،وتظهر أهمية التاريخ فى ظل التغيرات التى تتأثر بها الأمة للوقوف على الإنجازات الحضارية السابقة وإتخاذها كحافز لتحقيق إنجازات حضارية أخرى ،كذلك دراسة التاريخ تضع الشعوب العربية فى موضع المسؤولية من خلال السعى لتحقيق إنجاز حضارى لا يقل عن ما تحقق فى الماضى ،والسعى لإستعادة الدور الحضارى الفاعل فى الحضارة الإنسانية .

(٣) اللغة العربية

اللغة هى الوعاء الحافظ للخصائص القومية لأى أمة وتعد عنصر التمايز بين الأمم ووسيلة الإتصال بين أبناء الأمة الواحدة ،والعنصر الهام فى ثقافة الأمم والمحدد الرئيسى للخصوصية الثقافية للأمم ،واللغة العربية أحد مكونات ثوابت الثقافة العربية ،والتى يعد الدفاع عنها بمثابة دفاعاعن العقيدة الإسلامية للإرتباط الوثيق بين اللغة العربية والدين الإسلامى ،فاللسان العربى هو لسان الدين واللغة العربية لإرتباط اللغة العربية بالدين الإسلامى إرتباط الروح بالجسد ،فإذا فقدت الأمة لغتها فقدت دينها وفقدت هويتها التاريخية (**محمد عمارة،١٩٩٧،ص٣٧).**

واللغة تعد الركيزة الأساسية فى الحوار والتفاهم والتعارف والتعاون والتواصل الإنسانى بكل أجناسها وأساليبها من دعوة ومناصرة ومناقشة ومثاقفة ومجادلة ومراجعة ،لما تمتلكة من مخزون معنوى ووظيفة إجتماعية وتأثير نفسى (**،حسن شحاته ،٢٠٠٨،ص٢٠٤**)، فالعلاقة بين اللغة والهوية الثقافية علاقة قوية لا تنفصم، ولهذا كان من أهم مقاييس رقي الأمم مقدار عنايتها بلغتها تعليماً ونشراً وتيسيراً لصعوباتها(**سعيد إسماعيل علي ،٢٠٠٣**) **ص١٦**).

لقد ارتبطت القومية العربية باللغة العربية ارتباطاً عضوياً،لا يجعل أحدهما بمعزل عن الآخر ،فمجرد الإهتمام باللغة العربية على أى وجه كان ،هو إهتمام بتجديد العلاقة بين الحاضر والماضى (**زكى نجيب محمود ، ،١٩٩٧،ص٣٠**).

فاللغة تحمل ملامح شخصية الأمة التى تتكلمها وتتصل بخلفياتها الحضارية والفكرية وما اكتسبته من أساليب النظر والتفكير والفهم ،وعلى هذا الأساس ينظر إلى اللغة العربية باعتبارها لغة قومية للأمة العربية ،والعنصر الأساسى لهويتها الثقافية ،فهى لغة الحياة والفكر والعمل خلال عصور التاريخ العربى ،وقد عانت فى مواجهة ضروباً من الصراع مع لغات أخرى حاول أصحابها فى نطاق مخططات مدروسة وهجمات منظمة ،إحلالها محل اللغة القومية فى الوطن العربى ،مما أصاب اللغة العربية نوع من التعطل عن أداء جوانب هامة من دورها الطبيعى كلغة قومية أو لغة ام خلال العهد الإستعمارى للبلاد العربية (**عبد العزيز العاشورى ،٢٠١٣،ص٢٦٨_٢٧١**).

إن إشكالية اللغة التى يدين بها أى مجتمع قد تتحول إلى أزمة نظراً لأن اللغة تعتبر من مقومات وجود الأمة ،فالحروب ليست فقط حروب عسكرية تبدأ لتنتهى بالانتصار أو الهزيمة ،وإنما الحروب المندلعة بسبب اللغة هى أكثر ضراوة وشراسة وتأثيراً على الناس لأنها تحمل تداعيات اجتماعية وأمنية وسياسية وغيرها تستمر فترة طويلة قد تمتد إلى حقب زمنية ،فانتشار اللغات فى بيئات غير بيئاتها يعنى قوة هذه اللغات وقبول الناس بها ،وقد يعنى أيضاً فرضها على شعوب تعانى من الفقر والجهل وضياع الإرادة والهوية ،مما يخلق صراعا بين الأصالة والمعاصرة تلك الإشكالية التى تعانى منها ثقافتنا العربية فى العصر الحديث (**يعقوب أحمد الشراح ،٢٠٠١،ص٣٦٢**)

ولقد أثبتت اللغة العربية جدارتها بأن تكون نقطة التفاف لأبناء المنطقة التى يشغلها العالم العربى ، وفى هذا المجال تجد الواقع التاريخى يثبت حقيقتين أساسيتين تدعمان هذا الوضع، **الحقيقة الأولى** فهى صمود هذه اللغة أمام الظروف التى مرت بها، بما فى ذلك ظروف الانحدار السياسى والاجتماعى للعالم العربى التى وصلت فى بعض الأحيان إلى درجة بالغة من السوء والحنكة والتى وصلت بأجزاء المنطقة التى يشغلها إلى التفكك والتفتيت ولكن أصولها وجذورها صمدت أمام هذا الهبوط، **الحقيقة الثانية** هى أن اللغة العربية اقترنت دائماً بالوعى العربى فى كل الأدوار التاريخية بل لقد أثبت الواقع التاريخى هنا كذلك أنها كانت نقطة الاحتماء التى ينشط بها الوعى العربى كلما واجهته ظروف تهدد كيانه(**مجدي صلاح طه المهدي ،٢٠٠٩، ص ٥٠٣**)

إن اللغة العربية تتميز بالتفرد اليوم عن غيرها من اللغات الأخرى ،وذلك لعدم إرتباطها بغيرها من اللغات كما هو الحال فى اللغات الأوربية التى ترتبط مع بعضها فى مجموعتين أو ثلاث ،مما جعل المتحدثين باللغة العربية يشعرون بالإنتماء إلى فضاء لغوى مستقل ،ورغم أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية إلا أن حب العرب للغتهم لا يرتبط وفقط بكونها لغة القرآن الكريم ، فنجد أن ممن تعصبوا للدفاع عن اللغة العربية إما مسلمين غير عرب وإما عرباً غير مسلمين ،أعنى

مسيحيين ،ويكفى هنا الإشارة إلى علماء اللغة والبلاغة ومؤلفى القواميس والمعاجم فى العصور القديمة ،نجد أن الأغلبية الساحقة منهم من أصل غير عربى ،وكذلك ممن قاموا فى العصر الحاضر بخدمة اللغة العربية وآدابها كانوا من المسيحيين العرب وبذلك جمعت اللغة العربية بين فئات دينية مختلفة فكانت عاملا قويا للوحدة العربية **(محمد عابد الجابرى ، ١٩٩٩ ،٢٧٥-٢٧٦،)**

وهناك إجماع على أن وحدة اللغة تعد سببا فى وحدة التفكير والشعور وتربط الأفراد بأقوى الروابط الفكرية والعاطفية، ولقد اندثرت لغات كثيرة كانت معاصرة للعربية كاللاتينية واليونانية القديمة واحتفظت اللغة العربية بكيانها بالرغم من المؤامرات التى رسمت لها فقد واجهت اللغة العربية محاولات متعددة للقضاء عليها كان أهمها فى العصر الحديث محاولة الأتراك العثمانيين فى إبادتها، ثم محاولة الاستعمار الغربى، وهما محاولتان قاومتهما الأمة العربية فى قوة، بل لا تعدو الحقيقة إذا قلنا أن اللغة العربية كانت هى معركة الصراع والمقاومة الأولى بين العرب وخصومهم**(مريم عبد الحسين التميمي ، ٢٠١٠، ص ٢).**

لقد كان للغة العربية دوراً كبيرا فى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية عبر التاريخ العربى ،فى الوقت الذة تميزت فيه اللغة العربية بالمرونة الكبيرة فى إستيعاب العلوم الأخرى ،وترجمتها وسهولة التواصل مع الثقافات الأخرى ،مع الحفاظ على الشخصية العربية ،وقد ساعد على سمو وإرتفاع مكانة اللغة العربية ،أنها لغة القرآن الكريم ،وهو ما جعل كل من دخل فى الإسلام يبحث فى اللغة العربية ،ويسعى لتعلمها مما أعكاها صفة العالمية ،فم تقتصر فقط على من عاشوا فى شبه الجزيرة العربية ،بل إنتشرت فى أقطار عدة، لابد من الاعتراف بأن اللغة وحدها وبحد ذاتهامن أهم الثوابت الثقافية العربية وإن كانت وحدها لا تشكل الثقافة ، ومن التاكيد أن للثقافة مقومات و أسس أخرى تتمثل فى الهوية الثقافية .

(٤)الهوية الثقافية

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم التى برزت لتدعيم الروابط الثقافية بين أبناء الأمة الواحدة بإعتبارها البوتقة التى تنصهر فيها عقيدة الفرد وتاريخة ولغته ،ويتخذ مفهوم الهوية أنماط مختلفة مثل الهوية الدينية والهوية القومية والهوية العرقية ،إلا أن الهوية التى سيتم تناولة هى الهوية الثقافية ،كأحد ثوابت الثقافة العربية وبهذا تتجاوز الهوية أكثر من نطاقها الضيق لتعبر عن المشترك الأوسع فى الانتماء؛وهى الهوية الوطنية التى تنتمى لجغرافية وتاريخ ومصالح مشتركة.

فإن الهوية تمثل رابطة روحية ضميرية بين الفرد وأمته بمقتضاها يسعى إلى إعلاء شأن هذه الامة ورفع مكانتها بين الأمم، كما تحتم هذه الرابطة على الفرد أن يعيش مدركا لمقومات ذاتية أمته التى هى فى ذات الوقت عوامل تمايزها إزاء غيرها من الأمم ، وأن يسعى دوما إلى الحفاظ على تلك المقومات فى مواجهة أسباب التحلل والانهيار وذلك إلى جانب اعتزاز الفرد برموز أمته واجلالها واحترامها والولاء لها ويتمثل أبرز مقومات هوية الأمة فى الدين واللغة والسلالة والتاريخ والثقافة فى حين يشكل العلم أحد أهم رموز الهوية**(أحمد وهبان: ،٢٠٠٧، ص ص٧٩-٨٩).**

والهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع ، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع ، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة ، بل تنطوي علي المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلي تحقيق غايات معينة ، وعلي ضوء ذلك فالهوية الثقافية لمجتمع ما لابد وأن تستند إلي أصول تستمد منها قوتها ، وإلي معايير قيمية ومبادئ أخلاقية وضوابط اجتماعية وغايات سامية تجعلها مركزا

للاستقطاب العالمي والإنساني(**عبد الودود مكروم ٢٠٠٨،ص ١٣٧٥**).

وهى لا تكتمل ولا تبرز خصوصيتها ، ولا تغدو هوية ممتلئة قادرة علي التأثير العالمى إلا إذا تجسدت مرجعتيها في كيان تتطابق فيه ثلاثة عناصر : الوطن (الجغرافية والتاريخ) ، الدولة (التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة) ، والأمة (النسب الروحي الذي تنسجه الثقافة المشتركة (**محمد عابد الجابري : ١٩٩٨ ، ص ص ١٤ – ٢٢.**).

فالهوية الثقافية هي حجر الزاوية في تكوين الأمم ، لأنها نتيجة تراكم تاريخي طويل ، فلا يمكن تحقيق الوحدة الثقافية بمجرد قرار ، حتى لو توفرت الإرادة السياسية (**محمد عابد الجابري ، ١٩٩٥ ، ص ١٢**)

كما انها جملة المعالم المميزة للشئ التي تجعله هو هو، بحيث لا تخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء ، ولكل منا - كإنسان - شخصيته المميزة له ، فله نسقه القيمي ومعتقداته وعاداته السلوكية و ميوله واتجاهاته وثقافته ، وهكذا الشأن بالنسبة للأمم والشعوب(**سعيد إسماعيل علي ١٩٩٧ ، ص ٩٥**)

إن الهوية الواحدة لاتصنع إلا ثقافة مشتركة واحدة مهما تنوعت مصادرها وعناصر تركيبها ،فالتنوع مصدر غنى وإخصاب للهوية القومية ،فأساس التنوع لا يتضمن التصارع ،بل يشكل قانون للتكامل للهوية الواحدة ،فرغم وجود أقليات وطوائف دينية ولغوية فى الوطن العربى ،لكنها جميعا على المستوى الثقافى تشكل عناصر تنوع لا تعدد ،مما يساهم فى تغليب قيم الوحدة والتكامل الثقافى ،فتصبح الهوية بمثابة الحصن المنيع ضد محاولات الإستلاب الثقافى ،والمقوم الأساسى للثقافة العربية فى قدرتها على تطويع وإستنبات فكراً تربوياً عربيا فى سماته وخصائصه ،يحمل طابع العالمية فى أهدافه وغاياته لا ينفصل عن الواقع التربوى العربى(**احمد بعلبكى ، حماة الله ولد سالم ،عبد العزيز الدورى ،على عباس مراد وآخرون ،٢٠١٣ ص٢٨-٢٩**).

فمسألة الهوية تعد من القضايا المحورية فى الثقافة العربية والإسلامية ،وأن الهوية بكونها أحد الثوابت الثقافية العربية تعد بمثابة الحصن وخط الدفاع الأول للثقافة العربية فى مواجهة المتغيرات الثقافية ،فالتمسك بالهوية يعد عنصر قوة عن التبادل الثقافى بين الثقافة العربية والثقافة الوافدة ،لما لها من دور فى تحقيق تماسك داخلى يجعلها مرجعاً يتم الإستناد إليه للحماية من مخاطر الاغتراب والاستلاب الثقافى ،بوجود عناصر مشتركة تجمع أبناء الوطن العربى الواحد .

فاللغة والدين والتاريخ المشترك والهوية جميعها عناصر قوة للثقافة العربية ،تمكن الثقافة العربية من التعامل مع الفكر المستورد وتطويعه بما يتلائم مع تلك الثوابت ،وفى ذات الوقت يكسب الثقافة العربية طابعاً عالميا ،ويخرجها من التقوقع فى دراسة الماضى ،إلى التطلع للمستقبل ،لإستعادة الأمجاد الحضارية العربية والإسلامية ،إيمانا بأن الإعتماد على التراث الحضارى وحدة لا يحقق نهضة فكرية ،وكذلك نقل الفكر الغربى وإهمال التراث يؤدى إلى مزيد من التبعية ، وإنما العمل على تحقيق التوازن بين التراث الفكرى العربى ،وما ينقل من الغرب ،بوعى وإدراك لطبيعة ما ينقل ودى كفاءة الثقافة العربية على إستيعابة وتوطينه فى إطار ثقافى فكرى عربى أصيل .

ثالثا دور التربية في الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية

التربية هي السبيل الأساسي الذي يمكن أن تأخذ به المجتمعات من أجل الحفاظ علي ثوابت الثقافة والتأكيد عليها ، لأن " قيمة الإنسان هي حصاد معارفه ، وحضارة المجتمع هي المحصلة الجامعة لمعارف أبنائه التي وهبتها إياهم التربية.

وعلي هذا الأساس لابد من بناء استراتيجية جديدة للتربية العربية تستند علي فلسفة واضحة المعالم

تؤكد التربية فيها علي تعزيز التفاعل الإيجابي مع معطيات الثقافات الأخري ، بحيث يقوم هذا التفاعل علي الندية والتأثير المتبادل ، والإفادة من عناصر التميز في ثقافة الآخر دون انبهار أو ذوبان **(حمدي حسن المحروقي ٢٠٠٤، ص ١٨٢)** ، ويمكن القيام بذلك من خلال :

أ- تعزيز البناء القيمي والأخلاقي

يعد بناء الفرد قيميا وأخلاقيا من أهم الغايات التي لابد أن تسعي التربية إلي تحقيقها ،فصياغة الشخصية السوية لابد أن يستند إلي أساس ديني وعقائدي ، من أجل بناء ذاتية تصغي إلي أوامر بارئها وتطبع أحكامه **(سعيد إسماعيل علي، ٢٠٠٤،ص٣٥)**.

فالتربية حين تنجح في بناء الإنسان العابد ، حينئذ يكون هذا الإنسان هو القوة الفاعلة في دعم هويتنا الثقافية ، وبناء مجتمع الحرية والعدل والكرامة الإنسانية(**محمد إبراهيم المنوفي وياسر مصطفي الجندي** ، ٢٠٠٣، ص ٢٣٧) ٠ويمكن تعزيز البناء القيمي والأخلاقي من خلال الاتي:

١. أن تهتم المناهج الدراسية بتأصيل القيم العربيةوالإسلامية.
٢. إسهام الأسرة بدور هام في التأكيد علي القيم الداعمة للهوية الثقافية ومواجهة .
٣. توحيد برامج التعليم الديني علي مستوي الوطن العربي ، بحيث تصبح قسمات الهوية الثقافية مرتكزات أساسية في تلك البرامج ، بحيث يسهم في صياغة تلك البرامج نخبة متميزة من علماء الدين الإسلامي علي مستوي جميع الدول العربية .

ب- أهمية التواصل الحضاري مع الأخر :

وهذا يعني أهمية الحفاظ علي الثوابت الثقافية من خلال القدرة علي التعامل بشكل إيجابي مع التعددية الفكرية والثقافية والعرقية والسياسية والاقتصادية ، وذلك لأن التعددية مبدأ تربوي إسلامي ، بل هو سنة من سنن الله في خلقه ، ولذلك فإن تربية الفرد في ضوء هذه التعددية يمكن أن تنمي فيه روح التسامح ورفض التعصب ، واحترام الآخر وقبول الاختلاف مع الغير**(محمد إبراهيم عطوة مجاهد ، ٢٠٠١ ، ص ١٩٩)**، فالتنشئة السليمة تلزم الفرد التواصل وإقامة حوار مشترك مع الآخرين دون تردد،ويمكن تحقيق التواصل الحضاري من خلال الأتي :

- التأكيد علي التنوع الثقافي والتعددية في محتوي المناهج وأنشطة التعليم والتعلم ٠
- إسهام وسائل الإعلام بالشراكة مع المؤسسات الأخري للتربية في التحذير من القيم السلبية وثقافة الاستهلاك والهيمنة الفكرية .
- تنمية روح التسامح ، ورفض التعصب ، واحترام الاختلاف مع الغير ، وكيفية التعامل مع الاختلاف
- الانفتاح العربي علي المجتمعات الأخري ؛ للإفادة من منظومتها القيمية التي لا تتعارض مع منظومتنا القيمية العربية والإسلامية ٠

ج- الجمع بين الأصالة والمعاصرة

لتحقيق ذلك لابد أن يكون هناك تواصل بين التراث الماضي وبين ثقافة المجتمع المعاصرة ، بحيث يكون هذا التراث معينا في بناء الحاضر ورسم صورة المستقبل ، وفق عملية انتقاء دقيقة ، كما يقتضي ذلك أيضا أن تعبر ثقافة المجتمع عن واقعه ، وأن يتشبع التعليم بمقومات ثقافة المجتمع وشخصيته**(السيد عبد العزيز البهواشي، ٢٠٠٠ ، ص ٢٥٦)** ،فهذا التراث أغني وأقدر علي تقديم الحلول لكل مشاكلها من أي تراث آخر ، مهما كان بريق هذا التراث الآخر " ، كما أن هذا التراث هو الذي يساعدها علي تحديد اتجاه التطور الذي تنشده ، وهو في نفس الوقت دعامة قوية لهذه الثقافة ،

ويمكن تحقيق الأصالة والمعاصرة من خلال مجموعة من الآليات والإجراءات والتي منها :

- ترسيخ مشاعر الاعتزاز بالتراث العربي والإسلامي لدي الطلاب ٠
- تحويل دراسة التاريخ إلي دراسته كسجل حضاري تتناول حركة الإنسان في المجتمع بكل مجالاته ، بحيث يشمل دراسة التجارب الثرية في تاريخ الأمم والشعوب المختلفة ، فيصبح بذلك تاريخ أمة وثقافة وتاريخ إنسانية .
- ترسيخ الشعور الوطني في وجدان الطلاب بالتأكيد علي أهمية دراسة التاريخ القومي .
- أن يتميز المنهج بالأصالة والمعاصرة معا دون أن يفقد هويته ، وهذا يتطلب مراعاة بعض المرتكزات الأساسية عند بناء المنهج ، منها الأخذ في الاعتبار أن المنهج يعكس للمجتمع ما يعتقده الناس ، وما يشعرون ويفكرون ويمارسون ، بالإضافة إلي مراعاة التغيرات التي تطرأ علي المجتمع ، فتجعل هناك ضرورة لإعادة بناء المناهج لتساير الواقع الاجتماعي ، وتتماشي مع التغيرات العالمية ٠

د- **النهوض والحفاظ علي اللغة العربية**

اللغة العربية هي أبرز مظاهر الثقافة العربية ، وأزمة اللغة المعاصرة هي أزمة الهوية الثقافية في الوقت ذاته ، فاللغة هي أداة التعلم والتفكير ، كما أنها تمثل ذاكرة الأمة ، وهي أداة الاتصال الاجتماعي ، ولهذا كله فاللغة العربية تعد من أكثر الميادين أهمية ، ففيها الخصوصية القومية والوحدة الثقافية ،والتراث والاستمرارية الثقافية ، وحيوية الفكر العلمي والإبداع الأدبي والمعتقد الديني(**عبد السلام المسدي ، ١٩٩٩،ص٤٠**)،ولذلك فاللغة العربية هي الهوية بحق " فهي أداؤنا لكي نصنع المجتمع واقعا ، وثقافة كل أمة كامنة في لغتها ومعجمها ، واللغة العربية هي أكثر لغات العالم ارتباطا بالهوية ، وهي اللغة الوحيدة التي صمدت ١٧ قرنا سجلا أمينا لحضارة أمتنا في ازدهار، وشاهدا علي إبداع أبنائها (**نبيل علي،٢٠٠٥،ص ص٧-١٤**).

ومن متطلبات النهوض باللغة العربية توجيه معلمي اللغة لأهمية الحديث والتدريس باللغة العربية الفصحى ، وتعويد تلاميذهم علي التحدث بها ، مع تبصيرهم بأخطائهم في أعمالهم التحريرية ومتابعة التصويب لهم ، فالمعركة الحقيقية لا تكمن في مواجهة تعليم اللغات الأجنبية ، بل ينبغي أن تكون تلك المعركة ضد العوامل التي تضعف من شأن اللغة القومية ، وليس هذا معناه تجاهل اللغات الأجنبية أو مقاومة تعليمها ، ولكن يكون تعلم الفرد للغة أجنبية بعد تمكنه من لغته القومية (**السيد عبد العزيز البهواشي ، ٢٠٠٠ ،ص٢٥٥**).

وإذا كانت هذه الدول تعبر عن قلقها من غزو الإنجليزية بثقافتها لبلادهم ، فإن الأمر بالنسبة لنا يتطلب منا بذل مزيد من الجهد للحفاظ علي لغتنا العربية ضد الهجمة التي تتعرض لها سواء من الداخل أو الخارج ، وأن تتحول هذه الجهود إلي أفعال ، والتخلص من الأقوال ، بحيث تتحول هذه الجهود إلي طاقة عمل أوسع .

ويمكن النهوض باللغة العربية من خلال مجموعة من الآليات والإجراءات والتي منها :

- الاهتمام باللغة العربية والعمل علي تيسير تعليمها وتعلمها من خلال غرس حب اللغة العربية في نفوس الطلاب ، وابتكار صيغ جديدة لتعليمها وتعلمها ٠

* توفير البني الأساسية اللغوية التي تؤهل اللغة العربية للتفاعل مع لغات العالم الآخر ، سواء من حيث تنظيرها لا تعليمها ، أو إعداد معاجمها أو برامج استخدامها عبر وسائط التقنية الحديثة * تنمية اعتزاز الدارسين في مختلف المراحل

التعليمية باللغة العربية ، ودعم ثقتهم في قدرتها علي استيعاب العلوم المختلفة ٠

* بناء أنظمة المعالجة الآلية وتحسينها وتقويمها من معطيات نصية ، ومعطيات معجمية ، ومعطيات مصطلحية ، ومعطيات ثقافية .

* تشجيع حركة الترجمة ، والارتفاع بمستوي تدريس اللغة الأجنبية في مختلف مراحل التعليم الجامعي .

- إنشاء شبكة عربية للتعليم عن بعد ، يمتد نشاطها خارج الوطن العربي ، للعمل علي تعليم العربية للناطقين بغيرها ، وتعليم الجاليات العربية في المهجر ، لإبراز الوجه المشرق للثقافة العربية .

- إثبات الوجود والهوية الثقافية العربية علي الخريطة العالمية من خلال التواجد علي شبكة الانترنت ، وتزويدها بقواعد بيانات ونظم معلومات باللغة العربية ، وإنتاج برامج تمكن مستخدمي الإنترنت من البحث والتقصي باللغة العربية ٠

- العمل علي إنشاء مركز موحد للغة العربية علي مستوي الوطن العربي ؛ تكون مهمته الأساسية الإصلاح اللغوي ، بحيث يقوم برصد مفرداتها الجديدة ، أو ضبط استخدامها ، أو تنمية طرق تعليمها ، لأن ترك اللغة العربية دون مركز موحد لضبط مصطلحاتها ومتابعة تجديداتها وتقليص الفوارق في اللهجات قد يؤدي إلي زيادة التخبط اللغوي.

رابعا: دو التربية في تجديد الثوابت الثقافية العربية و تنقية الثوابت من الشوائب.

تستمد الثقافة العربية ثوابتها و مقوماتها من عناصرراسخة شكلتها ثوابت جغرافية تعكس هذا الامتداد الجغرافي دون عوائق طبيعية من المحيط إلي الخليج ، ومتغيرات تاريخية يتيح الرجوع إليها فهما أعمق للماضي والتاريخ وتطلعات نحو المستقبل تكاد تكون قاسما مشتركا بين أبناء أمة واحدة، وتراثا مركباً قاعدته الراسخة قوة الاعتقاد ووسطية في السلوك، تترجم معاني التسامح رغم التباين في الأعراق والأنساب والمعتقدات، ولغة عربية هي بوتقة الانصهار الفكري والوجداني لأمة عربية واحدة(**محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠١ ، ص١١).**

ويبدو دور التربية في تنقية الثقافة العربية الإسلامية،وتجديدها و تفعيل إيجابياتها بصفة عامة، وتفعيل مضامينها المستقبلية بصفة خاصة،بما يجعلها من القوة والأهمية الحضارية، بحيث تمثل رصيدا استراتيجيا ومعبرا لنقلة حضارية هائلة إلى عالم القرن الجديد، فإذا نبذنا شيئا ننبذه عن علم عميق وايمان يقين، واذا أخذنا شيئاً نأخذه عن وعي كامل ونقد فاحص وتمثل صحيح، ويعني ذلك أن نأخذ ما يتفق وثقافتنا ونترك مايضرنا ويؤثر على هويتنا وعاداتنا وتقاليدنا الأصلية(**باسم علي خريسان،٢٠٠١،ص١١).**

يجب أن نعمل على إحياء الثقافة العربية وتطهيرها من الشوائب والتشوهات التي طرأت عليها والاستناد عليها لتدعيم المقاومة المحلية ضد الغزو الثقافي ، فهذه المقاومة هي السبيل الوحيد لاستعادة وعي العرب الأصيل بذاتهم وهي السبيل الوحيد لاستيعاب الحضارة الحديثة لا باعتبارها تقليداً أعمي للغرب وانما بعد انتازاعها من إطارها القيمي وتكيفها مع القيم العربية .

وذلك يجب أن يكون هناك إجماع لدى العلماء الموضوعيين أنه إذا كان على الدول العربية أن تقوم بإسهام أصيل في صناعة المستقبل العالمي، فإنه يجب على أنظمة التربية فيها أن تضع الأساس لتعبئة الموارد الثقافية العربية .ولا يمكن ضمان ذلك إلا من خلال السياسات القائمة على المشاركة، التي تؤكد الهوية الثقافية من خلال استخدام اللغة العربية في برامج التعليم والتدريب **(نبيل على، ١٩٩٩ ، ص٢٢).**

كذلك يمكن القول أن التنمية الذاتية تحتم تشجيع الهوية الثقافية، إذ لا يمكن أن تقوم تنمية ذاتية على أنماط

ثقافية وأساليب حياة مستمدة من ثقافة خارجية. إن التقصير في حسن تعلم الغة العربية ومكوناتها الحضارية والثقافية، يعطل مفاتيح الفكر إلى حد كبير، ويضعف الرابطة العضوية بين أبناء الوطن العربي وبين حضارتهم العربية الإسلامية، ويعرض مشاعر الارتباط القومي للوهن، ويغلق أمام باب التفاعل الحي الأصيل مع العلوم والتقانة الأجنبية، وكثيرا ما يوقع في تبعية، وفي انسلاخ أبناء الأمة العربية عن جلدتهم، وتعرضهم بالتالي لشتى أنواع النهب التكنولوجي والاغتيال الثقافي(**عبدالعزيز بلقيز ،١٩٩٨،ص١٢).**

وكذلك يجب الحفاظ على التراث الثقافي مع الأخذ في الاعتبار الامور التالية:(بشير خلف ،٢٠١٦):

١- الإنسان منذ خلق يعيش حياة ثلاثية الأبعاد :ماض يرمز إليه بالتراث، وحاضريمثل معطيات الواقع، ومستقبل يمثل الرؤى والتصورات والاحتمالات المتوقعة .والمعرفةالتي يتصف بها عصرنا الحاضر تعتمد على الدراسات المستقبلية التي تعتمد أساساً علىي معطيات المستقبل .وهي وان كانت لا تنسى الماضي أو الحاضر إلا أنها ليست امتداداخطيا لهما؛ لأن الثقافة في المستقبل ستكون شديدة التغير والاختلاف .ولكن يجب ألا تدهمنا المتغيرات وتنسينا الثوابت التي هي الأساس في فهم المتغيرات، وتكييفها والتكيف معها والاختيار من بينها، بل وصناعتها .وهذه هي الضمانة لجعل مستقبلنا مختلفا عن ماضينا وحاضرنا، ولكنه في نفس الوقت ليس منقطعا عنهما، ولا متصارعا معهما.

٢- الحفاظ على التراث الثقافي هو إغناءٌ للثقافة الإنسانية بالحفاظ على التنوع الثقافي لدى شعوب المعمورة،إن التراث بقيمه الثقافية والاجتماعية يكون مصدرا تربويا، وعلميا، وفنيا، وثقافيا، واجتماعيًا.

٣- إن لكل أمة تراثا تعتز به وتفتخ، وتعتبره الجذر الذي يمتد في الماضي السحيق ليؤرخ ماضي الأمة وأمجادها العظيمة، وتعتبر الحاضر امتدادا للماضي، وتبرز هنا الحاجة الماسة والمستمرة لتقييم أهمية وحالة التراث الثقافي، والدور الذي يلعبه في وجوده على هذه الأرض، والدور الاقتصادي والتكنولوجي للتراث الثقافي في الفنون ، والتغيرات الاجتماعية والعلمية. وهذا التقييم يعتبر أساسا لاتخاذ القرارات من أجل حماية ونقل معاني القيم التراثية للمجتمع.

ثالثا: المعوقات التي تحول دون قيام التربية بدورها في الحفاظ علي ثوابت الثقافة العربية.

يتميز عالم اليوم بالكثير من المتغيرات التى تتخذ طابعا عالمياً ، تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الخصوصية الثقافية للمجتمعات ،وتمثل تلك المتغيرات تحديا حقيقيا أمام الثقافات الوطنية ، لما لها من تأثير على تلك الثقافات غالبا ما يكون تأثير سلبى ،ففى ظل التطور التكنولوجى الهائل الذى يشهده العالم فى الآونة الأخيرة ،وضعف الحدود السياسية فى تحقيق الأمن الثقافى للمجتمعات ،تظهر حالة القلق خاصة لدى المجتمعات الأقل تقدماً ، إذ تسعى تلك المجتمعات لمواجهة تلك المتغيرات التى لا تعرف حدودا ما نعة للسيطرة الثقافية التى تسعى إليها ،وإذا ماكانت الثقافة العربية تسعى للتبادل الثقافى مع الثقافة الغربية ،مع الحفاظ على الهوية الثقافية العربية ، من خلال توطين الفكر التربوى العربى ،لمواجهة الآثار السلبية لتلك المتغيرات التى تضع الثقافة العربية فى مواجهة غير متكافئة ،عند سعى الثقافة العربية للإستفادة من الآخر ،وفى ذات الوقت الحفاظ على الثقافة الوطنية وحمايتها من الاغتراب والاستلاب الثقافى .

فعالم اليوم يشهد الكثير من التغيرات والتبدلات والتحولات التى فرضتها الإنجازات العلمية الباهرة فى شتى حقول العلم والمعرفة، كما أن لتكنولوجيا الإعلام

والاتصال دوراً مؤثراً فى صياغة الحالة المعاصرة حيث تقلصت المسافات وتداخلت الأفكار والثقافات، وأصبح العالم قرية كونية صغيرة (**عبد الله أحمد اليوسف ، ٢٠٠٢ ، ص٨**) ،وقد ترتب على ذلك أن أصبحت الثقافة العربية تتعرض لجملة من التحديات لم يسبق أن واجة مثلها مجتمعةً بالحدة نفسها، فالوطن العربى مدعو إلى الاضطلاع بمسئوليات جسيمة لتحقيق التنمية العربية وتطويرها بحسب ما تتيحه امكانات العصر من أفاق، ولكنه مضطر فى نفس الوقت إلى الزود عن حياض الأمة، من جهة، ومن جهة أخرى إلى صيانةالذات الحضارية، كى لا تذوب وتختفى فى ظل التأثيرات الأجنبية(**مصطفى عبد العزيز ، ٢٠١٠، ص ١٤**).

ولما كانت تلك المعوقات هي الأمور أو الأسباب أو الدوافع التى تصرف الشيء عن وجهه، فتمنعه من الوصول إلى ما يراد منه، بحيث لا تتحقق الأهداف الغائية لذلك القرار أو الأعمال أو التوصيات. ولما كان العمل التربوى العربى يواجه الكثير من المعوقات التى تحول دون أن يصل إلى هدفه فى تحقيق وحدة العرب الكبرى(**حسين جمعة ، ٢٠٠٢، ص ٦٠**) **ولذلك فإن الدراسة الحالية تحاول الوقوف علي تلك المتغيرات التى تؤثر علي ثوابت الثقافة العربية ونذكر منها ما يلي:**

(١) العولمة

(٢) الثورة العلمية والتكنولوجية

(٣) الشرق أوسطية

(٤) التدويل الثقافى

أولا: متغير العولمة

يعد مفهوم العولمة من المفاهيم متعددة الدلالات، ومختلفة المعانى، وعمومية استخدام المصطلح، تجعل من الصعب إيجاد مفهوم خاص له يتمتع بالقبول الجماهيرى(**فهمى محمود، ٢٠٠١ ،ص٢٥**)،خاصةً وأن مدلولها يحمل الخوف للكثير من إنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالشأن العالمى وتسلطها كدولة عظمى واتباعها لسياسات مجحفة،حيث يحذر البعض من أوهام رأسمالية العولمة والسوق الحرة التى ترفع علمها الولايات المتحدة فى أنحاء العالم و إن ترك هذا النظام يأخذ مداه ويحكم سيطرته، سيجلب حروباً وصراعات وفقراً، وفضلاً عن هذه الأوهام لن تجعل من القيم الغربية قيماً عالمية، وإنما هى تصنع عالمياً تعدديا لا رجعة فيه، كما أن الترابط المتزايد بين اقتصاديات العالم لا يعنى السير نحو حضارة اقتصادية موحدة، ولكنه يعنى ضرورة إيجاد وسيلة للتعايش بين ثقافات اقتصادية ستظل دائماً مختلفة (**سعاد محمد عيد محمد نصر ، ٢٠١٠،ص ١١٧**)

فالعولمة في نظر البعض ثمرة طبيعية تعكس رغبة الكيانات الكبرى فى التوسع، والسيطرة والهيمنة، وإملاء الإرادة وبسط النفوذ وهى نتيجة منطقية لزيادة احتياجات المشروعات الكبرى إلى أسواق مفتوحة تنمو بشكل دائم ومستمر ،وتعنى جعل العالم ذا توجه واحد مسيطر عليه تقنياً وثقافياً فى إطار حضارة واحدة، وهذا هو المعنى الذى حدده المفكرون باللغات الأوروبية للعولمة Globalization بالإنجليزية والألمانية وقد عبروا عن ذلك بالفرنسية بمصطلح Mandialsation ووضعت كلمة العولمة فى اللغة العربية مقابلاً حديثاً للدلالة على هذا المفهوم الجديد(**جون جراى، ٢٠٠٠، ص ٣٢٢.**)

بعض الباحثين يرى العولمة أنها :اصطباغ العالم بصبغة واحدة شاملة لجميع الأقوام وكل من يعيش فيها في ظل توحيد الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية دون اعتبارٍ لاختلاف الدين والثقافة والجنسية والعرق.(**سهيل حسين الفتلاوي ٢٠٠٩ ، ص٤٠**)

فالعولمة عملية متعددة الأبعاد، شاملة لكافة جوانب الحياة فالعولمة تتسع وتتعمق وتشمل كل الأبعاد الحياتية اليومية وتؤثر فى كل الجوانب بما فى ذلك الجانب السياسى الذى يشمل الوعى والفكر والحدث والقرار السياسى الداخلى منه والخارجى وكذلك الجانب الاقتصادى الذى يتضمن نمط الاقتصاد الحر داخلياً، وإزالة الحواجز التجارية والحواجز على حركة رؤوس الأموال عالمياً وكذلك فى مجال الثقافة حيث يختزل البعض من البعد الثقافى للعولمة هى إشاعة النمط الثقافى الرأسمالى فى الملبس والمأكل والفنون، بينما يرى البعض الآخر أن البعد الثقافى للعولمة قائم على نشر ثقافة فردية محايدة لنشرالروابط الجماعية وقبول الفوارق الاجتماعية والاستسلام للاستغلال(**عبد الفتاح على الرشدان، ٢٠٠٢، ص ٥.**)

وانطلاقا من أن الثقافة إحدى الركائز الرئيسية لظاهرة العولمة بمعناها الشمولي، فسوف يتم التركيز علي البعد الثقافي،وخاصة التأثيرات علي الثقافة العربية.**فالهدف الثقافى للعولمة** يعد من أخطر مؤثرات العولمة ،نظراً لأن تأثيرها يشكل خطورة على الخصوصية الثقافية للمجتمعات ،وتعد المجتمعات العربية من أكثر المجتمعات التى وقعت فريسة للمؤثرت الثقافية للعولمة ،خاصة فى ظل ضعف فاعلية المؤسسات الثقافية العربية فى تحقيق تنمية ثقافية عربية حقيقة ،وتوجيه الشباب العربى لخطورة العولمة الثقافية.

والخطورة هنا تكمن فى تأثير العولمة على الثقافة ، لأن الثقافة هى ما تعبر عن خصوصية كل أمة فى عقائدها وشرائعها وفى قيمها وفى نظرتها إلى الكون والحياة والإنسان. وتعنى العولمة الثقافية انتقال تركيز اهتمام ووعى الإنسان من المجال المحلى إلى المجال العالمى، ومن المحيط الداخلى إلى المحيط الخارجى بمعنى إيجاد عالم بلا حدود ثقافية، وتتجه العولمة الثقافية نحو صراع الحضارات ونحو الهيمنة الثقافية لثقافة واحدة على سائر الثقافات ونحو نشر الثقافة الاستهلاكية، وجعلها الأكثر رواجاً على الصعيد العالمى.(**ممدوح أنيس فتحى ، ٢٠٠٥، ص ١٠.)**

وعولمة الثقافة تعبر عن مجموعة متكاملة من الأفكار والنظم والنظريات العلمية الثقافية والإعلامية التى تصب فى خانة السيطرة على وعى الشعوب وثقافتها ومقدراتها وإعادة صهر ثقافتها متعددة الخصوصية فى ثقافة عالمية واحدة لا تحمل هوية الثقافة المسيطرة (**،حسين العابد ، ٢٠٠٤،ص٢٥**)، فالعولمة الثقافية هى فى مجملها تبنى لثقافة الغرب من خلال سعى الغرب إلى فرض أن الحضارة واحدة هى هذا الشكل نفسه من الحضارة الذى صنعه الغرب وعرضه على العالم ،بأنه السبيل لكل من يريد أن يصير متحضراً ، وإلا فليظل وحشيا وبدائيا والثقافة أيضا هلى ثقافة واحدة هلى ثقافة الغرب **(شريف رضا ٢٠٠٩، ص ٦٠).**

وبذلك يظهر الوجه القبيح للعولمة الثقافية ، فى السعى للقضاء على الهوية الثقافية للآخر ،ووضع نسق ثقافى وضعه الغرب اعتبر أن كل من يحيد عنه أو لا يرتبط به هو خارج التصنيف الحضارى العالمى وأنه معرض إلى الأنغلاق والعيش فى بدائية لا تتناسب مع التغيرات العالمية، والعولمة الثقافية بذلك لاتعد سوى غزوا ثقافية للهيمنة والسيطرة على الشعوب وطمس الخصوصية الثقافية لهم وذلك من خلال ما يراه (**عبد الناصر جندلى ،٢٠١٥،ص٣٣**)) **عن طريق آليات تتمثل فى :**

١- فقدان الدولة الصغيرة للخصوصية الثقافية تحت ضغط الغزو الثقافى العالمى

٢- حدوث الإنقسام والتفكك الداخلى وظهور التدعات الثقافية الحضارية

٣- برزو أدوات تربوية تحليلية مضمونها إيجاد معايير وقيم تعمل على الإنتقال إلى الثقافة العالمية من خلال تلك القيم ،وقد استخدت الولايات المتحدة

الأمريكة تلك الآليات من خلال مشروع الشرق أوسط الكبير من أجل تغيير المناهج التربوية والتعليمية فى البلدان العربية مع ما يتماشى والثقافة الأمريكية .

ويظهر تأثير العولمة في تراجع الانتماء للأمة والقومية العربية لدى المواطن العربي من خلال إذابة هذا الانتماء واستبداله نظرياً بالانتماء للمجتمع الإنساني، الذي استوجب تغيير وتبديل ملامح الثقافة العربية القائمة على اللغة والتاريخ والعادات والتقاليد المشتركة،كما يظهر تأثير العولمة ببروز التبعية الثقافية للعديد من المفكرين والمثقفين والأكاديميين والمؤسّسات العربية، للثقافة الغربية وللمؤسّسات الثقافية الغربية، حتى شاع في العالم العربي تفضيل خريج المدارس والجامعات الغربية، وتفضيل من يجيد اللغة الإنجليزية حتى لو كانت لغته العربية غاية في الضعف وهذا الاتجاه يشيع على المستوى الرسمي وغير الرسمي .

وبذلك تسعى العولمة الثقافية للقضاء على مفهوم الوطن والوطنية ،من خلال طمس الهوية الثقافية للشعوب العربية ،وتسعى للوقوف أمام أى محاولة للتوفيق بين الفكر التربوى العالمى والهوية الثقافية العربية ،من خلال توطين هذا الفكر ليجمع بين الثقافة العالمية بتطوراتها ومستجداتها وتأثيراتها الثقافية ،وبين الفكر التربوى العربى بتاريخة وتراثة الثقافى الذى يعد الحصن المنيع ضد محاولات العولمة الثقافية ،فى تحويل المجتمعات العربية إلى مجتمعات تابعة ثقافيا للغرب وفصل الثقافة العربية عن تراثها القوى ،بترسيخ قيم العولمة السلبية التى ترى أن كل ما هو متطور حديث يناسب العصر غربى ،وكل ما هو قديم تقليدى راكد مرتبط بالتراث الثقافى العربى .

ثانيا : متغير الثورة العلمية والتكنولوجية

لقد أصبحت التكنولوجيا الحديثة السمة المميزة للعصر ،وذلك لإتساع مجالات إستخدامها وتأثيرها فى كافة نواحى الحياة ،حتى أصبح لاغنى عنها فى ظل زيادة حاجات الإنسان وتطورها ،وتعد التكنولوجيا الحديثة أخطر جوانب السلوك البشرى تأثيرا على الأمم ،ويرتبط هذا التأثير بقدرات الإنسان العلمية التى تمكنه من تعديل وتحديث التكنولوجيا بما يخدم أهدافه ،وإذا تحدثنا عن القورة التكنولوجية أو مايطقل عليها الثورة الصناعية الثالثة نجدها ترتبط بالغرب إرتباطا تاريخيا ،وهى أحد وسائل الثقافة الغربية للهيمنة والسيطرة على دول العالم ،وذلك لأن الغرب لم يكتفى فقط بالإختراعات الحديثة التى ميزته عن الأمم الأخرى ،بل يسعى دائما إلى تطويرها وتحديثها ،حتى أصبحت التكنولوجيا عنصراً لا يمكن الإستغناء عنه فى الحياة .

إن المجتمعات تعتمد فى سيطرتها ونفوذها على المعرفة عموماً والعلمية منها بشكل خاص، حيث يتعاظم فيه دور صناعة المعلومات بوصفها الركيزة الأساسية فى بناء الاقتصاديات الحديثة، ويتعذر فيه مكانة الأنشطة المعرفية لتتبوأ أكثر الأماكن حساسية وتأثيراً فى منظومة الإنتاج الاجتماعى فعالم اليوم يعيش ثورة معرفياً وتكنولوجية غير مسبوق، بحيث لا يمر يوم دون إختراعات جديدة فى عالم التكنولوجيا .(**عبد الله عبد الدائم: ، ١٩٩١، ص ١٥).**)،ولكن السؤال الذى يطرح نفسه ،ماموقف العرب من التكنولوجيا الحديثة؟وكييف أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية على الثقافة العربية؟

وتتعدد مظاهر الثورة التكنولوجية وتتمثل فى :

١- النمو المتضاعف للمعرفة التكنولوجية والعلمية وكثرة تدفق المعلومات والبيانات فى جميع المجالات.

٢-زيادة الإعتماد بشكل كبير على الإنترنت مع تطور وسائل الإتصالات الحديثة حتى أصبح العالم يطلق عليه القرية الكونية الصغيرة .

٣- التضاعف الكبير للمعلومات والبيانات ، حيث تنتج البشرية حالياً من المعلومات والمعارف فى سنوات

قلائل قدراً يفوق ما كانت تنتجه فى قرون سابقة(**ميلودي عبد السلام وآخرون ،٢٠٠٨ ، ص ١٦**).

٤- من مظاهر الثورة التكنولوجية ما يعرف بآنية الإتصالات وليس مجرد سرعتها ،وظهور تكنولوجيا الاتصالات عن بعد التى تستخدم الأقمار الصناعية فى البث المباشر ،واستخدام كوابل الألياف الزجاجية ،ويعد هذا الميدان للابداع والمنافسة بين الأمم المختلفة ،فتتمايز الأم بالقدرة على التطور والتعامل مع تلك التطورات التى نقلت العالم من الفكر التقليدى القائم على الإتصال المباشر بين الأفراد والجماعات إلى ثورة تقنية قائمة على زيادة الإتصال عن بعد بين الأفراد والسيطرة الفكرية عن طريق التطورات العلمية والتقنية (**عبد اللطيف محمود محمد ،١٩٩٣، ص٨٣**).

٥- تعتمد الثورة التكنولوجية على العقل البشرى والالكترونيات الدقيقة والهندسة الحيوية والكمبيوتر والذكاء الصناعى وتوليد المعلومات حول كل شؤون الأفراد والمجتمعات الطبيعية واختزان المعلومات واستردادها وتوصيلها بسرعة متناهية (**محمد عبد الله الصوفى وعبد الغنى قاسم غالب ،١٩٩٦، ،ص ١٠٥**).

٦- تعد الثورة التكنولوجية السبب الرئيسى فى قيام المجتمع المعلوماتى أو مجتمع ما بعد الصناعة ،هذا المجتمع بالأنشطة السائدة والعلاقات الانتاجية فى أكثر البلدان الرأسمالية تقدما ،ويتميز بكمية متزايدة من المعلومات ،حيث يقوم على إنتاج قيمة مضافة أوفائض من المعلومات ،فهو مجتمع يقوم على إنتاج المعلومات (**فؤاد مرسى ١٩٩٠، ص٣٩**).

٧- إن أهم ما تتميز به الثورة التكنولوجية الحديثة ، إعتمادها على العلم والمعرفة بخلاف التكنولوجيا القديمة التى كانت تعتمد على الخبرة ،فالعلم له الفضل فى تطور التكنولوجيا وتعقيدها ،فالمزاوجة بين العلم والتكنولوجيا سمة تميز الثورة التكنولوجية الحديثة ،لذا فإن سر التطور التكنولوجى السريع والمتطور للتكنولوجيا فى الدول الغربية يرجع إلى أنها أولت العلم الإهتمام الأول ،فنهضت وإرتقت ولم تقف عند حد معين من التطور التكنولوجى (**محمد العربى ولد حليفة ،٢٠٠٧،ص٩٠**).

٨- إن التقدم التكنولوجى والتقنى فى مجال الاتصالات ، أدى إلى سيطرة الهوية الغربية الأحادية على شعوب العالم ،نتيجة إمتلاكها للوسائل التكنولوجية الحديثة فى الوقت الذى تفتقد فيه الهويات الأخرى تلك التكنولوجيا (**زغو محمد ،٢٠١٠، ص٩٥**) ،وقد أثر كل ذلك على ثوابت الثقافة العربية ، حيث أصبحت الدول العربية فى مفترق طرق ، فإما أن تتفاعل مع الحضارة الغربية وتتجدد وتتطور من جديد، وإما أن تبقي كما هي بدون تفاعل فتسيطر عليها حضارة أخرى تمتلك الكثير من مظاهر الحضارة الغربية والقليل من رواسب الحضارة العربية الإسلامية، وإما أن تتقوقع على نفسها محاولة البقاء دون تجديد أو تحديث خوفاً من مضاعفات التفاعل مع الحضارة الغربية والاختيار الذي ستكون عليه سيتقرر معه شخصية المجتمع العربى، ومستقبله نوعاً واتجاهاً وتركيباً.(**حسين كامل بهاء الدين ، ٢٠٠٢، ص ٤٥.**)

إن كثرة تدفق المعلومات والبيانات وزيادة الكم الكبير فى المعرفى يمثل تحيدا أمام ثوابت الثقافة العربية ،لما له من تأثير على المفاهيم التربوية فيؤدى إلى التداخل بين المفاهيم الوافدة والمفاهيم الأصيلة ،فكثرة تفق المعارف يضع القائمين على عملية التوطين فى أزمة ،الاختيار لأى من المفاهيم والنظريات التى سيتم توطينها وما الفائدة العائدة على الفكر التربوى منها .

إن تسارع تنامى المعرفة وتطبيقاتها هذه الأيام يثير الدهشة أمام قدرة الإنسان ويثير أحاسيس مختلفة من الإعجاب والزهو، فإنه يثير أيضاً الرهبة والذهول والارتياع ذلك أن تفاوت إسهامات شعوب العالم فى إنتاج المعرفة يزيد من الهوة التى تفصل بينها كما ويجعل الدول المتقدمة فى هذا المجال فى حالة سباق تكنولوجى دائم لأن من يحقق هذا السبق سيضمن سيطرة أكبر على الاقتصاد العالمى**(جبرائيل بشارة:" ، ١٩٩٧، ص ١١)**

لقد ترتب على الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة نتائج عديدة تمثلت فى انهيار حاجز المسافات بين الدول والقارات، وهناك شبه إجماع بين الباحثين على أن ثورة الاتصالات أثرت على طبيعة المعرفة الإنسانية ذاتها، ومن بين النتائج البارزة المتوقعة لها إيجاد ثقافة إنسانية من نوع جديد لا تتسم بالتجزء ولكنها تكون أكثر شمولية مما هو موجود اليوم،مما يؤثر على الثقافات الوطنية المحلية التى تسعى للحفاظ على هويتها الثقافية فى ظل عالم متغير (**.فضل الله محمد سلطح ، ٢٠٠٠ ،ص ١٦.)**

لقد ترتب علي إدخال التكنولوجيا الحديثة فى المؤسسات التربوية العربية ،عبر الشركات الأجنبية الخاصة ، إلى تصدير القيم الرأسمالية التى تقوم على الاستثمار والربح والتوظيف ،مما يحول المؤسسات التربوية العربية لأداة لتعزيز النظام الرأسمالى الجديد قيميا ومعرفيا وفكريا ،وبناء منظومة من الأفكار التى على النظام الصناعى التجارى الجديد فى عصر العولمة ،فيتحول هدف المؤسسات التربوية العربية إلى الربح والاستثمار بدلا من بناء الإنسان العربى المرتبط بهويته الثقافية ،والمدافع عنها فى مواجهة تلك القوى الرأسمالية التى تربط غاياتها بحسابات المكسب والخسارة (**على أسعد وطفه، ١٩٩٩،ص٩٢)).**

إن الإختراعات التكنولوجية المذهلة قد سرقت عقول البشر بالانبها بتأثيراتها الإيجابية ،فى حين أنها أدت إلى القضاء على ملكات وقدرات الفرد الإبداعية ،إذ من المتوقع أن يجد الإنسان نفسه إنسانا آليا مبرمجا مثل الحاسوب ،فيجد نفسه عالما فى العلم الذى يريده ، ويتكلم اللغة التى يريدها دون الدخول فى قاعة دراسة أو الخضوع لدورة تدريبية ،مما يؤدى إلى تشكيل عقل الإنسان وفقا للجهة المنتجة للتكنولوجيا ،وتوقف عقل الأنسان عند ما تنتجه تلك الجهة من تكنولوجيا ،مما يفقده الإستقلال الثقافى ،ويجعلة عاجزا عن التمييز بين ما يتوافق مع ثقافته التى نشأ عليها وبين ما تقدمه التكنولوجيا له من فكر وثقافة جاهزة يراها أكثر تطورا وحداثة عن ثقافته التقليدية **(عزت السيد أحمد ،٢٠٠٥، ص ١٣)**

إن إعتماد المعرفة التربوية على التكنولوجيا الحديثة المستوردة من الغرب فى الدول العربية يجعل من إنتاج المعرفة وتوطينها مرهونا بمستوى التقدم التكنولوجى ،مما يقلل من إسهامات مراكز البحوث العربية فى التطوير ،وذلك لأن الكثير من مراكز البحوث التربوية لم تصل إلى مستوى النضج التكنولوجى كما فى الغرب ،مما يضعف من قدرتها على إنتاج معرفة تربوية جديدة ذات صبغة عربية تختلف عن ما يتم نقله من الغرب ،مما يؤثر سلبا على ثوابت الثقافة العربية **(محمد سكران ، ٢٠٠٧ ،ص٩٣).**

ولمواجهة انعكاسات الثورة العلمية و التكنولوجية علي الثقافة العربية يرى **(عبد الله عبد الدائم ، ١٩٩٠، ص ٥١)**.أنه ينبغى الآتى :

١- الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة من خلال تنمية التكنولوجية التقليدية وتطوير التكنولوجية المنقولة عن طريق القدرات الوطنية في مجال التعليم والبحث العلمى والتطور التكنولوجي.

٢- تعزيز المنظومة التربوية والتعليمية وتقويتها بمبادئ الانفتاح وحب المعرفة، ونشر قيم حقوق الإنسان، وتقوية ثوابت الثقافة العربية.

٣- نقل المعرفة العلمية والتكنولوجية وتوثيقها وخزنها من خلال نظم المعلومات وتحويلها إلى اللغة العربية، أي جعل اللغة العربية وعاءاً للمعرفة العلمية والتكنولوجية من حيث (الإنتاج والحفظ، والنشر والتعريب وتوحيد المصطلحات.

٤- ربط التنمية العلمية والبحثية بالحضارة العربية وبالتنمية الشاملة وجعلها إشعاع فكرى وجزء من نسيج الأمة الحضاري للمجتمع العربي حيث قدم العرب للإنسانية علومهم في الفلك والطب والهندسة والرياضيات والفلسفة والفنون والميكانيك وتعزيزها لدى الطالب العربي وببثها في المناهج الدراسية.

٥- تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحضارة العلمية وتنمية قدرة الإنسان على الانتقال والاختيار من طوفان المعرفة، دون تحيز أو تعصب مع المحافظة على خصوصية الثقافة وثوابت الأمة.

٦- التدريب على مهارات التعلم الذاتى وتنمية القدرات لاستيعاب هذا الانفجار المتقدم.

٧- ظهور تنظيمات تربوية عربية جديدة تناسب الازدياد السريع للمعرفة، تعمل على رفع كفاءة الافراد فى الإستخدام الامثل للمعرفة وتوطينها بما يتوافق مع الثقافة العربية .

ثالثا :متغير الشرق أوسطية

شهد عقد التسعينات من القرن الماضي تحول هذا التحول هو إحياء لمفهوم النظام الشرق أوسطي واعادة طرحه بقوة ،لقد طرح الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن مشروع الشرق الأوسط الكبير، وأصبح المشروع الشغل الشاغل لدول المنطقة، ففى أعقاب الحرب العالمية الأولى شاع استخدام مصطلح "الشرق الأوسط" عند الإشارة إلى بلدان كانت تدخل فى نطاق الشرق الأدنى وفى عام ١٩٢١م أنشأت وزارة المستعمرات البريطانية "إدارة الشرق الأوسط" وذلك للإشراف على شئون كل من العراق وسوريا وفلسطين وشرق الأردن أو ما كان يسمى بالهلال الخصيب، وبعد أحد عشر عاماً اندمجت قيادة "الشرق أوسط" للقوات الملكية البريطانية – والتى كانت مقرها العراق – فى قيادة القوات البريطانية بمصر، واحتفظت القيادة المندمجة باسم (قيادة الشرق الأوسط) ومن ثم بدأ مفهوم (الشرق الأوسط) يحل محل مفهوم الشرق الأدنى، باعتباره بديلاً له يختص بالمنطقة التى يشير إليها(**مجدي صلاح طه المهدي ، ٢٠٠٩،ص٤٠**).

لقد كان لمشروع الشرق الأوسط الكبير تدعياته على الثقافة العربية فى السعى الدائب للولايات المتحدة الأمريكية والغرب بصفة عامة للسيطرة الثقافية على المجتمعات العربية أصبح جليا واضحا فى أهدافة ووسائلة ،وذلك من خلال السعى لهد الثقافة والهوية العربية والإسلامية ،بتغيير الثقافة التقليدية العربية لانها من وجهة نظرهم تعد ثقافة جامدة لا تتناسب وتطلعات المستقبل ،فى حين انها فى الحقيقة تمثل تجيا وعائقاً لهم لتنفيذ مخططهم فى القضاء على كل ماهو أصولى قومى ،فاتجهت وسائل الإعلام الغربية والأمريكية إلى الدعو إلى تغيير الثقافة العربية ، بالإدعاء بأن ذلك لتهيئة المناخ الثقافى لتحقيق تحول ديمقراطى وتنمية إقتصادية عربية **(عز الدين اللواج ، ٢٠٠٦، ص ٨٥)**

حيث تسعى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال هذا المشروع لتحقيق أهداف أيديولوجية وقيمية وثقافية في منطقة الشرق الأوسط رغبة منها بتحقيق نوع من أنواع الهيمنة الثقافية والفكريةعلى شعوب المنطقة ولعل أهم ما ينضوي تحت لواءهذه الأهداف بحسب

الادعاء الأمريكي هو دعم ونشر القيم الليبرالية وحقوق الإنسان التي تعد ورقةضغط أمريكية تجاه الدول التي تعارض السياسة الأمريكية وبالمقابل دعم النظم التي تأخذ بمفاهيم التحول الديمقراطى وفقاً للتصور الأمريكي ولا سيما في المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية بالنسبة للمصالح الأمريكية كمنطقة الشرق الأوسط(**،حارث قحطان عبد اله، ٢٠١٠، ص ٣٢٠،)**

لقد سعت الولايات المتحدة الامريكية من خلال هذا المشروع إلى تغيير مناهج التاريخ وأن أفضل نا يتم التركيز عليه هو تاريخ الثورات العلمية فى العالم ،ومدى تطور عادات وتقاليد الإنسان ،وترسيخ إيجابيات الحضارة الغربية ودورها فى تطور الإنسانية ،ومحو ما تسببت فيه تلك الحضارة من قتل وتدمير للبشر ،عن طريق غرس مفاهيم جديدة لدى التلاميذ بعيدة عن الرؤية التاريخية الصحيحة للعلاقة بين الغرب والعرب والمسلمين (**عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب ،٢٠١٠، ص ٢٤٩،)الشرق الأوسط الكبير وتداعياته السياسية والاقتصادية والتربوية ،دار السلام للطباعة) ،ولمشروع الشرق الأوسط الكبير أثر علي ثوابت الثقافة العربية وله** مظاهر عدة أثرت على الثقافة العربية نذكر منها:

(١)التأثير علي اللغة العربية

إن انتشار التعليم الأجنبى فى الوطن العربى يؤدي إلى تعميق السيطرة الأمريكية على المناهج التعليمية العربية لتطويعها وتوجيهها بحجة التطوير والتحديث مع السعى لإستبعاد الهوية الثقافية العربية ،بحجة نشر قيم السلام والقضاء على العداء للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل،وحذف نصوص الكتاب والسنة التى توظف فى معاداة الصهيونية والأطماع الأمريكية ،وبالتالى القضاء على الهوية الإستقلالية العربية ،مما يضعف من القيام بتوطين الفكر التربوى لأنه يصتدم بهيمنة ثقافية أمريكية على الثقافة العربية ،بنشر التعليم الأجنبى وإعتبارة هو المنفذ والسبيل للولوج إلى ثقافة العصر الحديث ،فتحول التعليم من وسيلة للإرتقاء وتنمية الفكر والإبداع إلى وسيلة للهيمنة والسيطرة الثقافية ،على الأبناء (**عبد الرحمن النقيب ،٢٠١٠،ص ٢٤٦،).**

والتحدي الذي تواجهه الأمة العربية في عقر دارها هو التحطيم و التفكيك للغتها ،إذ نجد أن بعض الحملات الاستعمارية استهدفت اغتيال الفصحى بالدعوة إلى العامية زعما أنها السبيل إلى مجاراة ركب **الحضارة (أحمد شفيق ،١٩٩٦، ص٩)**

ومن هنا يجب الحفاظ علي اللغة، لأن اللغة ليست ألفاظًا وكلمات فحسب كما يظن البعض وإنما هي آداب وتقاليد وعادات وطرق تفكير وأنماط سلوك، وإن مواطن العروبة متفرقة متباعدة، وإن الرابط الطبيعي بينها هو هذه اللغة فهي الرحم الواصلة بيننا، وهي اللحمة الجامعة لخصائصنا وآدابنا، فمن بعض حقها علينا أن ننهضا، وأن نرعى حقها في كل منسوب إليها، كما أن من بعض حقها علينا أن نخف لنجدتها، كلما مسها ضر أو أصابها أمر بها تنهض الأمم، ويعلو شأنها، وتتحقق وحدتها،وفي غيابها تتفكك الشعوب وتضمحل الروابط وتتداعى، وينحسر الانتماء .لذلك فالدول التي تتحدث لغة واحدة تكون أكثر تماسكًا وانسجامًا من الدول التي تتحدث بأكثر من لغة واحدة، ومن ثمة فإن وحدة اللغة من أهم عوامل الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فقد اعتبر جمال الدين الأفغاني إخفاق الدولة العثمانية في عدم استخدام اللغة العربية، لغة رسمية لجميع البلاد الإسلامية الواقعة تحت حكمها، من أهم العوامل التي ساعدت على قيام النعرات القومية، بين العرب والأتراك، والتي كان لها أكبر الأثر في سقوط الخلافة العثمانية(**محمد عمارة ،٢٠١٦،،ص٢١٩)**

(٢)التأثير علي الدين

لفقد أصبحت المدارس الدينية الشرعية الإسلامية تحارب ، رغم أن المدارس الدينية اللاهوتية في أمريكا

لا تعد مشكلة، ولا أثر لها في الإثارة ضد الآخر، أو تحريك النزعات الدينية، ففي عام ١٩٤٥- ١٩٥٥م كان عدد المدارس الدينية اليومية في الولايات المتحدة الأمريكية لا يزيد عن (١٢٣) مدرسة تضم (١٣) ألف تلميذ، وفي عام ١٩٨٠م وصل إلى (١٨) ألف مدرسة تضم أكثر من مليوني تلميذ، (**محمد بن عبد اللّه الدويش:" ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م، ص ٣٧.)**

وعلى ذلك نستنتج مدى السيطرة الغربية على التعليم من خلال تلك المدارس الأجنبية التى تعمل على نشر الفكر الغربى وتعمق من سيطرته ،فى المقابل يتم تقليص دور المدارس الدينية فى الوطن العربى ،مما يعيق توطين الفكر التربوى بإعتبار أن الدين من ثوابت الثقافة العربية .

(٣)التأثير في مناهج التعليم

الولايات المتحدة الأمريكية من خلال هذا المشروع إلى الدعوة لإجراء تغيير للمناهج العربية ، بحيث تتوائم مع المتغيرات العصرية وينقل الثقافة العربية من المحلية إلى العالمية ،حتى أصبحت هناك أصوات عربية تنادى بضرورة تنقيح المناهج الدراسية ،لأنها أصبحت لا تلائم حاجة الإنسان العربى ،فيتم هذا التغيير أو ما يسمى التنقيح دون الأخذ فى الإعتبار التطور التاريخى للثقافة العربية والفكر العربى ،بشكل يجعل هذا التطوير لا يخل بالترابط الثقافى العربى ،فيتم إجراء تغيرات على المناهج التعليمية بإضافة موضوعات بيعيدة عن تحقيق الأهداف التربوية العربية ،وليس لها وجود أو تأثير على الواقع التربوى العربى ، أو تتضمن أحلام وتطلعات من الصعب تحقيقها فى البيئة العربية .

ويقصد بتطوير المنهج في المعنى العام تحسين ما أثبت تقويم المنهج حاجته إلى التحسين من عناصر المنهج أو من المؤثرات عليه، ورفع كفاية المنهج على وجه العموم في تحقيق الأهداف المرجوه(**محمود أحمد شوق ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ ، ص ٣٢.)** وليس إجراء تغيير جزرى فى المناهج وإحلال قيم ثقافية تختلف عن القيم الثقافية العربية ،مما يزيد من التغريب ويضعف ثوابتنا الثقافية العربية.

رابعا:متغير التدويل الثقافى

يعد التدويل الثقافى من أكثر المفاهيم ارتباطا بالعولمة،من حيث النظر إلى الثقافة من منظور دولى ،حيث يساعد التدويل الثقافى على دراسة قضايا عديدة أهمها ،التبعية الفكرية للغرب ، محاولات السيطرة الغربية على المجتمعات المختلفة ،والدعوة لنقل نظم تعليمية من الغرب تختلف إلى المجتمعات الأقل تقدما ،والحفاظ على هويتها الوطنية ،من خلال توطين تلك الثقافة والعمل على إستنباتها حتى لا تظهر غريبة عن البيئة التى نقلت إليها ،وبالتالى تتحول الثقافة المنقولة من وسيلة للسيطرة والإغتراب إلى مقوم للارتقاء الثقافى للمجتمعات الناقلة .لذلك فقط كان الإهتمام بالتدويل الثقافى لما له من تأثير إيجابى وسلبى على الثقافة العربية .

و يمكن تعريف التدويل الثقافى بأنه مفهوم يقوم على التكامل والشراكة الدولية بين الدول المختلفة ،دون التقيد بالحدود الجغرافية ، لإحداث نوع من الحراك الدولى المتبادل والمتوازن فى الجانب الثقافى،بالإستناد على مجموعة من الآليات والأنشطة التى تعد بمثابة مقومات له ،لتحقيق القدرة على المنافسة الثقافية العالمية .**وللتدويل الثقافى تأثيراته على ثوابت الثقافة العربية يتمثل فى الآتى :**

١-التدويل الثقافى يقوم على الإقرار بوجود ثقافة عالمية مع إعفال التطور التاريخى للثقافات الوطنية والمحلية ،وعلى المستوى العربى فإن أنظمة التعليم العربية قد تأثرت بسياسة التدويل الثقافى من خلال السعى لنقل أشطال مختلفة من التعليم الأجنبى العابر للحدود ،إعتقاداً أن إستيراد

نماذج للجامعات وللبرامج الدراسية الأجنبية يمكن أن يساهم فى النهوض بأنظمة التعليم ،والتغلب على الصعوبات التى تعانيها ،وهو الأمر الذى لم يتحقق على أرض الواقع ،بل أدى إلى زيادة الإتراب الثقافى وتعميق الإزدواجية الثقافية فى الفكر التربوى العربى ، نظراً للميل إلى هذا النوع من التعليم الذى يغفل ثوابت الثقافة العربية ،ما يؤثر سلباً على قضية توطين الفكر التربوى العربى **(محيا زيتون ، ٢٠١٣، ص٢٤).**

٢- المزج بين التدويل الثقافة وفكر الليبرالية الجديدة وتمثلاتها فى إتفاقية منظمة التجارة العالمية الغاتس ، باتجاه خصخصة التعليم وتعزيز الأبعاد التجارية والسلعية فى قطاع التعليم مما فتح المجال أمام رأس المال للإستثمار والاتجار فى التعليم خارج الحدود الوطنية دون قيود أو شروط ،مما ساهم فى تعزيز هرمية التعليم ،وتعميق الاستقطاب الطبقى ،والإضرار بالعدالة الإجتماعية ،وضعف الجهود الوطنية لتعميق قيم الهوية الثقافية الوطنية فى التعليم **(نداء أبو أعودة،٢٠١٣ ص .٨)**

٣- ممارسة القوى الدولية ضغوطاً على الدول النامية ومنها الدول العربية ،للإستجابة لرؤية الهيئات الدولية ، مثل البنك الدولى ،والتى تقضى بان الدول النامية لا تحتاج إلى تعليم أكاديمى ، بل فى حاجة إلى تعليم مهنى وتعليم أساسى ،وأخذت حكومات تلك الدول الترويج لذلك تحت مسمى تطوير التعليم ،فتم الإستجابة لنصيحة البنك الدولى بتخفيض سنوات التعليم الأساسى ل٨ سنوات بدلاً من ٩ كما حدث فى مصر ،بحجة مواجهة عجز الموازنة وتقليص الإنفاق العام ،وفى مقابل ذلك بدأت الخصخصة تأخذ مساراً متصاعداً لتوسيع رقعة التعليم الخاص ،والتخلص من مراحل تعلمية كاملة ،الإعدادى والثانوى والجامعى ، وهى المراحل الأكثر كلفة فى التعليم ،والتوقف عند مرحلة التعليم الإبتدائى .كما تنص الإتفاقات الدولية المختلفة المتعلقة بهذا الشأن (**مجدي محمد إسماأعيل، و محمود سلامة الهايشة ،٢٠١١ـ ص ٥٤ـ٥ ٥)**

٤- فى ظل سياسة التدويل الثقافى وقعت الكثير من دول العالم ومنها الدول العربية، تحت تأثير الضغوط التى تمارسها المنظمات الدولية ،والتى تفترض معايير موحدة والتجانس بين هذه المعايير وغايات التعليم فى كل المجتمعات ،فهى ترفض الخصوصية الأجتماعية والثقافية والتاريخيى للمجتمعات ،حيث تحولت الدعوة للمقارنات الدولية إلى "أيدلوجية " صارمة يجب أن يخضع لها الجميع ،مما يؤدى إلى حصول طلاب الدول المتقدمة باستمرار وفى كل المقارنات على درجات ومستويات أعلى بكثير مما قد يحصل عليه طلاب أنظمة التعليم فى العالم الثالث **(كمال نجيب ،٢٠٠٧، ص٣١)**

٥- ويشير **(أحمد زينهم نوار ،٢٠١٢، ص ١٥ـ ٩١)**) إلى أن هناك إرتباط بين التدويل الثقافى والتمويل الأجنبى للمؤسسات الثقافية والتربوية فى الوطن العربى ،وأن ذلك يؤدى إلى خلق التبعية التربوية للمول الأجنبى ، والإعتماد على الأكاديميين الأجانب فى تطوير التعليم ،وإيجاد جيل من التربويين ترتبط مصالحهم المادية والشخصية بالممول الأجنبى ،وانتشار ثقافة السلام بين الطلاب وفقاً للمفهوم الأمريكى الصهيونى ،مما يؤدى إلى إغتراب أنشطة هذه المنظمات عن إهتمامات المجتمع وقضاياه ،مما يحتم ضرورة تبادل الخبرات فى مجال تمويل التعليم بين المجتمعات ،وإنشاء هيئة تربوية قومية تشرف على البرامج التربوية الممولة أجنبياً .

٦- يؤدى التدويل الثقافى إلى الإنفتاح الغير صحى للوطن العربى على العالم الخارجى ،فيؤدى إلى تأثر الثقافة العربية من غير تبصر لإغراءات المؤسست الأمريكية والأجنبية التىتروج لفكرة الإصلاح الثقافى والتربوى لا يمكن أن تتم إلا فى إطار مؤسسات وإستراتيجيات أجنبية قادرة على تطبيقة ووضعه موضع التنفيذ ،ولابد من إدراك أن الإعتماد على المؤسسات الأجنبية للإصلاح الثقافى والتربوى لا يحقق سوى أهداف قصيرة الأجل ، لأن هذه الإستراتيجيات تتحقق على حساب تنازلات ثقافية تؤثر على الهوية الثقافية القومية(**محيا زيتون،٢٠١٣، ص .٢**)

٧- تبنى البعض ممن تأثروا بالفكر الغربى أنه بالإمكان إحداث نوع من التطوير الثقافى العربى على غرار ما حدث فى المجتمعات الغربية ،بالسير على على نفس النمط الذى سار عليه الفكر الغربى ،وأن أى تطور فى الفكر والثقافة لابد وأن يستند على ما توصل له الغرب،وربط التطور المستقبلى للثقافة العربية بالتطور التاريخى للفكر الغربى ،مما أحدث نوع من الإنفصال عن الثقافة العربية وثوابتها ،وأصبح التطور والحداثة مرهوناً بقدر ما ينقل من الثقافة الغربية ،دون مراعاة مدى ملائمتة أو تكيفه من البيئة العربية ، **من خلال ما سبق يتضح أن ثوابت الثقافة العربية تتعرض لجملة من الانعكاسات السلبية للمتغيرات العالمية ومن هنا يظهر دور التربية في مواجهة تللك المعوقات.**

رابعا: المتطلبات التربوية لمواجهة أثر المعوقات علي ثوابت الثقافة العربية

هذه المعوقات تتطلب من القائمين علي الثقافة العربية من منظمات وباحثين العمل على تعزيز ثوابت الثقافة العربية ونذكر من هذه المتطلبات ما يلي:

١- العمل علي تعزيز البناء القيمي والأخلاقي للفرد يعد بناء الفرد قيميا وأخلاقيا من أهم الغايات التي لابد أن تسعي التربية إلي تحقيقها ، فالتاريخ يؤكد أن استنهاض الشعور الديني هو الطريق الرئيس للأمة ؛ حتى يمكنها المشاركة في المشهد الحضاري العالمي المعاصر.

٢- العمل على تعميق المناهج التربوية ذات التوجه العربي واحترام قيم الدين والتركيز في التعليم على العلوم وتطبيقاتها لترسيخ امتلاك العلوم والثقافة والقوة القائمة على ذلك الأساس.

٣-مقاومة الجهود التي تبذل لتغيير المناهج التربوية والتعليمية في ، لاسيما في الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية والقومية والدينية؛ لكي تبقى المعلومات والقيم والتوجهات التي تكرس عروبتنا في الأذهان والوجدان.

٤- عدم تطبيق أي نظام تربوي، أو نظرية تربوية تؤخذ من نظام التعليم الغربي إلا بعد التأكد من عدم تعارضها مع أهداف التربية الإسلامية.

٥-تطبيق النظم والنظريات التربوية والتعليمية التي توصل إليها المتخصصون المسلمون، وأثبتت التجربة نجاحها، بدلاً من استيراد النظم الغربية.

٦-جعل العقيدة الإسلامية القاعدة التي تقوم عليها العلوم في بلاد الإسلام.

٧-محاولة فهم الثقافة العربية الإسلامية فهماً حديثاً وقراءتها من جديد قراءة واعية متأنية واسعة الأفق والابتعاد عن نزعة الرجوع الحرفى إلى الماضى ،فمهمة التربية العربية اليوم هى تكوين فكر نقدى حر قادر على أن يترجم الثقافة العربية الإسلامية إلى لغة العصر.

٨-يجب علي النظام التربوى العربى حقاً أن يهجر التقليد، تقليد النموذج التربوى الغربى، وأن يهجر

الرصف والجمع، رصف القديم إلى جانب الجديد ورصف الجديد إلى جانب القديم والواجب عن كليهما غريب وأن له فى مقابل ذلك أن يولد نظاماً تربوياً عربى الوجه واليد واللسان، إنسانى الرؤى، جديداً فى أصالته، أصيلاً فى جدته. **(عبد الله عبد الدائم: ١٩٩٨، ص ٨١).**

٩- التأكيد على وحدة الثقافة العربية، والسعي إلى دعم العمل العربي الثقافي المشترك، وتوثيق الصلات بين الوزارات المعنية بالشئون الثقافية في الوطن العربي، والتنسيق بين البرامج الثقافية التي تتولى هذه الوزارات تنفيذها، مع وضع خطة قومية لتحقيق التكامل بين السياسات الثقافية والإعلامية في الوطن العربي.

١٠-إعداد الفرد القادر علي إدراك مخاطر العولمة وتأثيراتها علي الهوية الثقافية من خلال تأهيل الإنسان القادر علي التعامل مع المتغيرات العولمية دون انغلاق علي الذات أو رفض الآخر ، ودون انفتاح أو تبعية تنطلق من انهزام حضاري ، بل تأهيله في إطار أصيل ينطلق من الثوابت والقيم الأصيلة التي تحفظ هويته ، وفي نفس الوقت يتوافق مع المتغيرات المعاصرة بالإفادة من ثمارها.

١١- الاستفادة القصوى من الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) وذلك لبناء ثقافة عربيه جديدة تواكب المستجدات العالمية السريعة القائمة على سرعة الاتصال .

١٢- الانفتاح على الثقافات الأخرى وتعميق ما يسمى بالتلاقح الحضاري والاستفادة التامة من معطيات الثقافات الأخرى والاستفادة مما لدى الآخرين من رصيد ثقافي وحضاري واستيعابها ضمن منظومة الثقافة العربية وذلك لان الانطواء والانكفاء والانكماش لا يولد سوى التخلف والتراجع والتقهقر عندها يتقدم الآخرون ونبقى نحن على ما نحن عليه.

المراجع

١- احمد الشراح(٢٠٠١) التربية والانتماء الوطنى ،يعقوب ،دار الفكر الحديث.

٢- احمد بعلبكى (٢٠١٣) حماه الله ولد سالم ،عبد العزيز الدورى ،على عباس مراد وآخرون الهوية وقضاياها فى الوعى العربى المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية .

٣- احمد حسن الرشيدي(٢٠٠١)إحياء النظام الاقليمي العربية (القاهرة:جامعة القاهرة،كلية اقتصاد والعلوم السياسية مركزالبحوث والدراسات السياسية.

٤- احمد زينهم نوار(٢٠١٢)تأثير التمويل الأجنبى على أستمرارية البرامج والمشروأعات التربوية التي تقدمها الجمعيات الاهلية والمؤسسات المدنية المصرية, المجلة التربوية –الكويت .

٥- احمد شتا وأحمد الرشيدى(١٩٩١) التكامل الاقليمي العربي مشكلاته ووسائل النهوض به،دراسة تاصيلية في ضوء خبرة التنظيم الدولي الاوروبي،مجلة كلية الشريعة والقانون،جامعة الازهر،العدد السادس.

٦- احمد شفيق الخطيب (١٩٩٦) اللغة العربية و تحديات القرن الحادي و العشرين المواصفات المصطلحية و تطبيقاتها في اللغة العربية المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم تونس.

٧- احمد وهبان(٢٠٠٧)الصراعات العرقية واستقرار الإنسان المعاصر:دراسة في الأقليات والجماعت والحركات العرقية(الإسكندرية:أليكس لتكنولوجيا المعلومات .

٨- ادونيس(١٩٩٤)،الثابت والمتحول –بحث الإبداع والإتباع عند العرب ، دارالساقى .لندن

٩- أسعد علي وطفة) ١٩٩٢ :(الثقافة والتربية، مجلة الموقف الأدبي، العدد 259 و 260 ، تشرين وكانون الأول، دمشق، سوريا.

١٠-اميمة عبود وسليمان الخطيب(٢٠٠٨) الحوار مع الغرب آلياته أهدافه دوافعه ،دار الفكر ،دمشق .

١١-باسم علي خريسان(٢٠٠١)العولمة و التحدي الثقافي ،دار الفكر العربي،القاهرة

١٢-بشير خلف(٢٠١٦):التراث والهويةالتماهي والتكامل https://www.djazairess.com/elhiwar/30618

١٣-تركى الحمد(١٩٩٩) الثقافة العربية فى عصر العولمة ،ط١،دار الساقى للنش

١٤-جبرائيل بشارة(١٩٩٧)نحو رؤية مستقبلية للتربية في القرن الحادي والعشرين" ، المجلة العربية للتربية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد السابع عشر، العدد الأول .

١٥-جون جراى(٢٠٠٠)الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية، ترجمة: أحمد فؤاد بلبع(القاهرة:المجلس الأعلي للثقافة، المشروع القومي للترجمة.

١٦-حارث قحطان عبد الله(٢٠١٠)مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ، ، العدد ٦، السنة ٢، ٢٠١٠، ، الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط مرحلة ما بعد احداث ١١ سبتمبر.

١٧-حسن شحاته (٢٠٠٨)الذات والآخر فى الشرق والغرب صور ودلالات واشكاليات ، ،دار العالم العربى.

١٨-حسين البحارنة (١٩٩٤) مجلس التعاون لدول الخليج ودوره الرائد في تحقيق الوحدة الخليجية(الرياض:الأمانة العامة لدول مجلس التعاون.

١٩-حسين العابد(٢٠٠٤)اثر العولمة فى الثقافة العربية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ط١ .

٢٠-حسين جمعة(٢٠٠٢)أبحاث العرب وتحديات المستقبل، الندوة الثانوية لجمعية البحوث والدراسات (دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

٢١-حسين كامل بهاء الدين(٢٠٠٢)الوطنية فى عالم بلا هوية تحديات العولمة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة.

٢٢-حمدي حسن عبد الحميد المحروقي(٢٠٠٤) : دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة علي الهوية الثقافية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، ع ٧ ، أكتوبر ٢٠٠٤ ، القاهرة : مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس.

٢٣-رشراش أنيس عبد الخالق وأبو طالب محمد سعيد٢٠٠١عوامل التربية الجسمية والنفسية والاجتماعية: دار النهضة العربية .

٢٤-زغو محمد (٢٠١٠)أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب ،الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية . بيروت

٢٥-زكى نجيب محمود(١٩٩٧) ثقافتنا فى مواجهة العصر ، دار الشروق ،القاهرة

٢٦- سعاد محمد عيد محمد نصر(٢٠١٠) تخطيط سياسة التعليم قبل الجامعى فى ضوء بعض التحديات المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعةالزقازيق، كلية التربية.

٢٧-سعد جلال،(١٩٨٤)علم النفس الاجتماعي " الاتجاهات التطبيقية المعاصرة، الإسكندرية

٢٨- سعيد إسماعيل علي (٢٠٠٣)ثقافة البعد الواحد ،القاهرة: علم الكتب.

٢٩-سعيد إسماعيل علي(١٩٩٧)التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين ، المؤتمر التربوي الأول لكلية التربية والعلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس بعنوان " اتجاهات التربية وتحديات المستقبل .

٣٠-سعيد إسماعيل علي(٢٠٠٤) : الخطاب التربوي الإسلامي ، سلسلة كتاب الأمة ، ع ١٠٠ ، السنة ٢٤ ، قطر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

٣١-سعيد إسماعيل علي(٢٠٠٩): مستقبل تعليم الأمة العربية ،القاهرة: دار الفكر العربي .

٣٢-سهيل حسين الفتلاوي٢٠٠٩ ، العولمة وآثارها في الوطن العربي ،عمان :دار الثقافة للنشر والتوزيع .

٣٣-السيد عبد العزيز البهواشي(٢٠٠٠) : التعليم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة ، المؤتمر السنوي الثامن للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي " التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة) في الفترة٢٧- ٢٩ يناير ٢٠٠٠م ، القاهرة : دار الفكر العربي

٣٤-شريف رضا (٢٠٠٩) الهوية العربية الاسلامية واشكالية العولمة عند الجابرى ،كنوز الحكمة الجزائر .

٣٥-عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب (٢٠١٠)الشرق الأوسط الكبير وتداعياته السياسية والاقتصادية والتربوية ،دار السلام للطباعة.

٣٦-عبد الرحمن عمر الماحي (٢٠٠٧) العولمة واستلاب الهوية الثقافية للمسلم"، المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، في الفترة من ٢٧-٣٠ مارس.

٣٧-عبد السلام المسدي : الخطاب العربي وكونية الثقافة ، مجلة سطور ، القاهرة : دار سطور

٣٨-عبد العزيز العاشورى(٢٠١٣) مركز درسات الوحدة العربية ،الهوية وقضايا ها فى الوعى العربى المعاصر.

٣٩-عبد العزيز عبد الله السنبل(٢٠٠٢)التربية في الوطن العربي علي مشارف القرن الحادي والعشرون (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث .

٤٠-عبد الغفار محمد(١٩٩١)،مدلول الثقافة وحوارات الثقافة فى السودان ، سمنار الهوية الثقافية والسياسات الثقافية فى السودان ،الخرطوم ،معهد الدراسات الافريقية والاسيوية .

٤١-عبد الفتاح على الرشدان(٢٠٠٢)دور التربية فى مواجهة تحديات العولمة فى الوطن العربى، الملتقى العربى حول التربية وتحديات العولمة الاقتصادية (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٤٢-عبد اللطيف محمود محمد (١٩٩٣)،مجلة شؤون عربية ،جامعة الدول العربية،العدد ٧٤ ،القاهرة.

٤٣-عبد الله أحمد اليوسف(٢٠٠٢) الشباب وهموم الحاضر وتطلعات المستقبل (بيروت: مؤسسة البلاغ .

٤٤-عبد الله عبد الدائم(١٩٩١): نحو فلسفة تربوية عربية الفلسفة التربية ومستقبل الوطن العربي ،بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

٤٥- عبد الله عبد الدائم(١٩٩٨) "التربية وعصر التقانة والمال" ، المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ،العدد ٢٣٠ .

٤٦-عبد الله عبد الدائم: أزمة التطور الحضارى فى البلاد العربية ودور التربية في مواجهتها (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠، ص ٥١

٤٧- عبد الناصر جندلى (٢٠١٥)التيارات الفكرية المفسرة للعولمة ،النشاطات العلمية لمخبر حوار الحضارات والعولمة ،دار قانة للنشر ،الجزائر .

٤٨- عبد الودود مكروم (٢٠٠٨) قيم هوية وثقافة – الإنماء _ مدخل لتحديد دور التعليم العالي في بناء مستقبل الأمة العربية، المؤتمر العلمي العشرون " مناهج التعليم والهوية الثقافية بدار ضيافة جامعة عين شمس ، مجلد ٤ ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.

٤٩- عبدالعزيز بلقيز(١٩٩٨) العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت

٥٠- عز الدين اللواج (٢٠١٠)، أدبيات الفكر العربى المعاصر ،مجلة السياسة الدولية ،العدد ١٦٦.

٥١- عزت السيد أحمد (٢٠٠٥)،آفاق التغيير الإجتماعى والقيمى ،الثورة العلمية والمعلوماتية والتغيير القيمى ،٢٠٠٥، ،دار الفكر الفلسفى ،دمشق سورية ،معضمية الشام .

٥٢- على أسعد وطفه (١٩٩٩) اشكالية الدمج التكنولوجى فى المؤسسة المدرسية ،مجلة رسالة التربية .

٥٣- علي عقلة عرسان(١٩٩٧) "الشخصية الثقافية العربية: الهوية والغزو"، مجلة الفكر السياسي، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٧

٥٤- فضل الله محمد سلطح (٢٠٠٠): العولمة السياسية، انعكاساتها وكيفية التعامل معها ،القاهرة: مكتبة بستان المعرفة.

٥٥- فهمى محمود(٢٠٠١) العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي" ، مجلة الهلال، القاهرة،دار الهلال.

٥٦- فؤاد مرسى(١٩٩٠)الرأسمالية تجدد نفسها ،عالم المعرفة ١٤٧،المجلس الوطني للثقافة والفنون،الكويت.

٥٧- كمال نجيب(٢٠١٠): قراءات في الفكر التربوي العربي المعاصر (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٥٨- مجدي صلاح طه المهدي(٢٠٠٩)مشروع الشرق الأوسط الكبير التداعيات-والانعكاسات ،المنصورة:دار الوفاء.

٥٩- مجدي محمد إسماعيل، و محمود سلامة الهايشة (٢٠١١)الخصخصة وأإثرها على التنمية في الواطن العربيwww.alukah.net. .)

٦٠- محمد إبراهيم المنوفي وياسر مصطفي الجندي (٢٠٠٣) : التربية وتنمية الهوية الثقافية في ضوء العولمة ، مجلة كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة ، ع ٤٣ .

٦١- محمد إبراهيم عطوة مجاهد (٢٠٠١): بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها ، مجلة مستقبل التربية العربية ، مجلد ٧ ، ع ٢٢

٦٢- محمد إبراهيم عيد(٢٠٠١) الهوية الثقافية العربيمة في عالم متغير، مجلة الطفولة والتنمية، مجلد ١، ع ٣

٦٣- محمد العربى ولد حليفة(٢٠٠٧) المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر

٦٤- محمد الغزالي(٢٠٠٥)حقيقة القومية العربية(القاهرة:دار نهضة مصر .

٦٥- محمد سكران(٢٠٠٧) ،الثقافة العربية التحديات وآليات المواجهه،مكتبة الانجلو مصرية .

٦٦-محمد عابد الجابرى(١٩٩٩) المسألة الثقافية فى الوطن العربى ،مركز دراسات الوحدة العربية .

٦٧-محمد عابد الجابري(١٩٩٥) مسألة الهوية - العروبة والإسلام والغرب (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

٦٨-محمد عابد الجابري(١٩٩٨)العولمة والهوية الثقافية ، مجلة المستقبل العربي ، ع ٢٢٨ / بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

٦٩-محمد عبد الرءوف عطية(٢٠٠٦):أنماط الهوية الثقافية في كتب اللغة الانجليزية بالتعليم قبل الجامعي(رسالة دكتوراةغير منشورة،كلية التربية،جامعة الازهر.

٧٠-محمد عبد الله الصوفى ، وعبد الغنى قاسم غالب (١٩٩٦)،أهم التحديات المستقبلية ودور التربية فى حلها ،ط١،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان.

٧١-محمد عبد الله النقرابى ووائل احمد خليل (٢٠٠٦) مجلة التنوير ،العدد الاول فبراير

٧٢- محمد عمارة(١٩٩٧)الانتماء الثقافي (القاهرة،نهضة مصر.

٧٣-محمد عمارة(١٩٩٩) مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية سلسلة في التنوير الإسلامي _دار نهضة مصر للطباعة والنشر

٧٤-محمد عمارة(٢٠١٦): الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني،دار السلام،القاهرة.

٧٥-محمود أحمد شوق (١٩٩٥): تطوير المناهج الدراسية ،الرياض:دار عالم الكتب،.

٧٦-محي الدين صابر(١٩٩٢) : دور الجامعة العربية فى التوحيد التربوى والثقافى ، ندوة جامعة الدول العربية الواقع والطموح ،مركز دراسات الوحدة العربية.

٧٧-محيا زيتون(٢٠١٣) ، التجارة بالتعليم فى الوطن العربى ،الإشكالية والمخاطر والرؤية المستقبلية ،ص٢٤-،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

٧٨-مركز دراسات الوحدة العربية(٢٠١٣)،الهوية وقضاياها فى الوعى العربى المعاصر ،كتب المستقبل العربى ،(٦٨)،ط١ .

٧٩-مريم عبد الحسين التميمي(٢٠١٠)أثر اللغة العربية في اللغات الحية الانجليزية والاسبانية مثالا، المؤتمرالعلمي الدولي الأول لكلية التربية الأساسية (جامعة الكوفة:كلية التربية .

٨٠-مسارع الراوي (١٩٨٣):العمل التربوي المشترك،ندوة دور التعليم في الوحدة العربية(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية.

٨١-مصطفى عبد العزيز مرسى(٢٠١٠)"تطوير العمل العربى المشترك بين الآليات والمضمون"، مجلة شئون عربية، القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية .

٨٢-ممدوح أنيس فتحى(٢٠٠٥) الإمارات إلى أين، استشراف التحديات والمخاطر على مدى ٢٥ عاماً القادمة (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

٨٣-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(١٩٩٠)،ميثاق الوحدة الثقافية العربية،تونس،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٨٤-موسى على الشرقاوى(٢٠٠٤)الهوية الثقافية لطلاب كلية التربية فى ضوء التحديات المعاصرة دراسة امبريقية ،مجلة كلية التربية الزقازيق العدد ٤٧.

٨٥-ميلودي عبد السلام وآخرون (٢٠٠٨)التحدي والصمود،الكتاب الثالث من سلسلة الكتاب

التربـوي(تـونس:المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلوم.

٨٦-نبيل علـى(١٩٩٩) صـورة الثقافـة والحضـارة العربيـة الإسـلامية فـي الإنترنـت، المنظمـة العربيـة للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

٨٧-نبيل علي(٢٠٠٥) : استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعريف بالهوية العربية وإثرائها والتحدي الإسرائيلي المعلوماتي ، المجلة العربية للتربية ، ع ٤٦ ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

٨٨-نداء أبو أعودة ٢٠١٣) الليبرالية الجديدة والتعليم: مضمونها وآثارها في السياق الفلسطيني المستمر، المستقبل العربي.

٨٩- هاني الجزار(٢٠٠٨):الشباب وأزمة الهوية – رؤية نفسية واجتماعية (القاهرة:دار عين للدراسات والبحوث الانسانية.

٩٠- هيام الملقى (١٩٩٥) ،ثقافتنا فى مواجهة الانفتاح الحضارى ت دار الشواف – السعودية.